مـلخـص:

تهدف الدراسة الحالية إلي محاولة التعرف علي هدف رئيسي ، يتمثيل في وصف وتحليل واقع استخدام شبكة الإنترنت ، وتأثيراتها علي أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .

أسفرت الدراسة عن أهم النتائج التالية : -

أ- الاهتمام باستخدام شبكة الإنترنت بالنسبة لعينة الدراسة من أرباب الأسر وبصورة ملحوظة ، فهي تعد بالنسبة لها من ضرورات الحياة ، وقد تنوعت استخداماتها مابين استخدامات ثقافية ، علمية ، عملية ، اجتماعية

ب- يعد الانتماء – الاحتواء – المشاركة – تقبل الآخر أهم أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية ، وقد أظهرت النتائج بعض السلوكات السلبية وخاصة من قبل أبناء المبحوثين مثل التبلد ، اللامبالاة ، الرفض ، وعدم المشاركة في تحمل المسئولية وعدم تقدير جهود الوالدين، مما يؤثر سلباً علي تحقيق التماسك الاجتماعي في الأسرة .

جـ- ضعف العلاقات الاجتماعية وتشوهها داخل محيط الأسرة نظراً لاستحواذ الإنترنت علي كثير من وقت واهتمامات المبحوثين وكذلك أبنائهم بما في ذلك الوقت المخصص لاجتماع الأسرة معاً.

د – أظهرت النتائج أن الإنترنت يعد سلاحاً ذا حدين إذا ما أحسنت الأسرة استخدامه ، وذلك بتدعيم القيم الإيجابية الهادفة مثل نشر الثقافة والعلم والأساليب التربوية السليمة ...وغيرها ، مما يؤدي إلي تعزيز التماسك الاجتماعي وهدم القيم السلبية التي تدعم التمزق والفردية والانعزالية مما يؤثر سلباً علي تحقيق التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية .

Abstract:

The key objective of the present study is to describe and analyze the reality of the Internet use and its impact on the dimensions of social cohesion in the Egyptian family in light of the challenges of globalization.
This is done in light of the following sub-objectives:
1 - identifying the reality of Internet use in the Egyptian family.
2 - trying to detect the dimensions of social cohesion in the Egyptian family.
3 - Finding out the impact of Internet use on the dimensions of social cohesion in the Egyptian family .
4 - Disclosure of the future of Internet use and how it affects the enhancement of the dimensions of social cohesion in the Egyptian family in light of current challenges.
The study resulted in the following most important results:
A –Paying attention to internet use by the sample of the study from heads of households as it remarkably represents for them one of the necessities of life . The uses of respondents have varied from cultural, scientific, practical to social uses.
B- Senses of belonging , inclusion , participation and acceptance of the others are the most important dimensions of social cohesion in the Egyptian family .The results of the field study showed the emergence of some negative behaviors, especially by the children of respondents, such as apathy, indifference, rejection , lack of participation in bearing the responsibility and not taking into account the appreciation of the efforts of parents, things which have negative effects on achieving social cohesion inside the family.

C - Weakness and distortion of social relations within the family as the Internet takes much of the time and interest of the respondents, as well as their children, including the time allocated to the family to spend together.
D - The use of the Internet leads to cutting ties between family members and their relatives ; which uproots them from their

origins , increases their sense of loneliness and makes families appear in this picture of isolation which negatively affects the achievement of social cohesion.

E – The field study results revealed that frequent use of the Internet led to the establishment of new negative values that affected the values system in general and especially of the family members of respondents in the community of the study (Shebin El Kom) .The new negative values system included values such as : lack of social companionship , decline of visits in the life of family , dominance of the individual nature , disinterest in reading and waste of the value of time, thereby adversely affecting the achievement of social cohesion.

F - The results showed that the Internet is a double-edged weapon . If the family made better use of it by promoting meaningful positive values such as the dissemination of culture, science and sound educational methods …etc., thereby enhancing social cohesion and destroying negative values that support fragmentation , individualism and isolationism , and other values that affect negatively on the achievement of social cohesion in the Egyptian family.

الإنترنت وأبعاد التماسك الاجتماعي
في الأسرة المصرية
في ظل تحديات العولمة- دراسة ميدانية

د. ايناس محمد فتحي غزال

أستاذ علم الإجتماع المساعد

كلية الآداب –جامعة المنوفية

الإنترنت وأبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية

في ظل تحديات العولمة- دراسة ميدانية

مقدمه

لقد أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلي ظهور مايسمي بمجتمع المعلومات متواكباً مع القفزة الكبري في تكنولوجيا الإتصال ، وخاصة في مجال الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة ، مما أسفر عنه بروز إشكاليات جديدة وتحديات غير مسبوقة تتعلق بالقيم الإنسانية والتفاعل الاجتماعي ، وأنماط السلوك البشري والعلاقات الاجتماعية في إطار حضاري شديد التباين سواء في معدلاته أو نوعيه تطوره بين مجتمعات الشمال التي تملك مفاتيح وأدوات التقدم العلمي والتكنولوجي ، ومجتمعات الجنوب التي مازالت تعاني من تركة المرحلة الاستعمارية السابقة. [أنظر : احمد مجدي حجازي (١٩٩٩) ، ص ١٢٨] .

ويمكن القول أن أخطر تجليات ظاهرة العولمة ليس في معناها بل فيما يمكن أن نسميه بمرحلة مابعد العولمة past Globalization وهي مرحلة يغلب عليها سمات التعقيد والريبة واختلال النظم ، والقيود، وظهور تناقضات في المؤسسة الاجتماعية الرسمية الجوهرية في المجتمع ، حيث تسير عجلة العولمة بسرعة بالغة وبطريقة تفوق كل التطورات والتوقعات ضاربة بكل القيم الإنسانية والمثل ،عاصفة بكل الأهداف الرامية إلي تحقيق التماسك الاجتماعي والاستقرار النفسي

فالعولمة تخترق اليوم جدران الهويات المغلقة والنظم الاجتماعية والثوابت الأساسية وتجعل الحديث عن الإنسان العالمي أمراً ممكنا ، ولقد أثرت كل هذه التحولات الكبري علي الأسرة باعتبارها إحدي المؤسسات الرئيسية والوعاء الذي يجسد الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأي مجتمع .

وعلي الرغم من أن شبكة الإنترنت تعد إحدي التقنيات الحديثة التي أسفرت عنها تكنولوجيا الإتصال والمعلومات وأن سرعة انتشارها وشيوع استخدامها من قبل الجميع جعل العالم في متناول الجميع متي أرادوا وأينما كانوا يستثمرون هذا الانفجار المعرفي الهائل في شتي مجالات الحياة المعاصرة إلي الحد الذي جعل البعض يبشر بولادة الإنسان العالمي أو مواطن الإنترنت المندرج في مجتمع كوني واحد والمتحرر من انتماءاته الأسرية واللغوية والقومية ...الخ .

إلا أن عمليات التغيير والتحول هذه أفرزت أنماطاُ جديدة من السلوك والوظائف والقيم والعلاقات غير المألوفة علي الأسرة وهذا بدوره أدي إلي بروز ألوان متعددة من الأطروحات التي ظهرت علي السطح وأخري كانت موجودة ولكنها تفاقمت وازدادت سعة وحجماً نتيجة للتغييرات الجديدة التي تعرضت لها الأسرة في الوقت الحاضر .

فعلي الرغم من أن شبكة الإنترنت أصبحت تمثل اليوم الشغل الشاغل بالنسبة لقطاعات وشرائح عريضة من المجتمع المصري ، كما أصبحت تؤثر علي سلوكيات معظم أبنائنا وشبابنا ، إلا أنها تؤدي بهم في كثير من الأحيان إلي تبني أفكار ومذاهب منحرفة وهدامة .

وهذا مانلحظة من استعراض أوجه العلاقات الإتصالية والأنشطة الإنسانية التي تتخذ من هذه الشبكة مسرحاً وأداه لبروز عديد من الظواهر السلبية التي تهدد أمن الأسرة وتماسكها الاجتماعي.

الإطار النظري للدراسة :

إشكالية الدراسة :

لقد أظهرت العديد من الدراسات أن الأسرة المصرية بوجة خاص في ظل تحديات الثورة المعلوماتية وفي مقدمتها شبكة الإنترنت لم تعد تؤدي دورها بالكامل وخاصة في ظل توغل طوفان العولمة فلم تعد الأسرة وحدة اقتصادية منتجة وإنما أصبحت وحدة إستهلاكية بحته ، فضلاً عن الضعف المستمر للمؤسسات التعليمية والتربوية مما ألقي علي عاتق الأسرة القيام بهذه الأدوار أيضاً، ومع الضغوط الاقتصادية وخروج المرأة الي العمل وانغماس رب الأسرة في الكسب المادي أصبح من الصعب قيام الأسرة بوظائفها الرئيسية والمستحدثه ومما زاد الأمر صعوبة أن وسائل الإتصال والإعلام وفي مقدمتها القنوات الفضائية التي تبث عبر شاشة التليفزيون تقوم بأدوار سلبية هائلة إزاء عملية التنشئة الاجتماعية مما ينعكس سلباً علي طبيعة التماسك الاجتماعي داخل الأسرة .

ولقد عبر جوليان سيمون J. Simon في هذا الصدد وخاصة في أحد مؤلفاته بعنوان " الملاذ الأخير " عن هذا الانتشار للثورة المعلوماتية التي تمثل من وجهة نظرة نوعاً جديداً من الاستعمار الذي يؤثر علي التماسك الاجتماعي ويشمل التوترات الاجتماعية [أنظر :(Helly , D.(2002] وفي هذا الصدد يدحض ريتشارد بلاك R. Blake مقولة مارشال ماكلوهان M.Mcluhan عالم الاتصال الكندي عن القرية العالمية ١٩٦٤ لوصف التغييرات في ظل تكنولوجيا الإتصال والمعلومات والتي بدت له علي أنها تقوم برسم العالم بأكمله معاً. ليصبح نوعا من المدينة الصغيرة التي يتم ربطها اليكترونيا فلقد أصبحت هذه المقولة في حاجة إلي تعديل يناسب العصر الراهن [أنظر : Waters , M (1995) P.2] فلقد حولت تكنولوجيا الإتصال والمعلومات معظم المجتمعات اليوم نحو الفردية من خلال توجيهها رسائل تخاطب الحاجات والرغبات الفردية وتقدم لهم مواد اعلامية وترفيهية لاحصر لها ، كما أدي هذا التطور المتنامي لهذه التكنولوجيا إلي تحطيم هذه القرية العالمية من خلال تجزئة الجماهير وجعلها أكثر تفتيتاً حيث عملت هذه التقنية بمختلف أنواعها علي تحويل الفرد من ذات إنسانية اجتماعية إلي ذات إنسانية مستقلة تقوم علي الفردية الآلية ، وبناء علي ذلك تعد شبكة

الانترنت احد إفرازات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وأن التطور السريع والمتنامي لهذه الشبكة في ظل تعدد المواقع وتعدد الخدمات التي تقدمها والذي نشهده يوماُ بعد الآخر يعني أن ثمة تنوع في حجم ونوع الاستخدام اليومي لهذه الشبكة ومن المحتمل في ظل هذا التنامي المتسارع أن تتأثر أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة نتيجة لطغيان التطور المادي وتحكمه في كافة أمور المجتمع حيث أن شبكة الإنترنت تتحكم تحكماً كاملاً في جميع مظاهر حياة البشر في هذا القرن .

ومن المعروف أن الإنترنت أخترع لتسهيل حياة الناس ولكن استخدامه لفترات طويله واساءة استخدامه أيضا يثير القلق في كل مكان ، فاذا كان الإنترنت قد ساعد معظم المجتمعات المعاصرة علي التواصل الحضاري والثقافي ، إلا أنه علي الجانب الأخر قد ساهم بشكل ملحوظ فيما يمكن تسميته بعولمة التفاعل الإجتماعي ، ومن ثم العلاقات الاجتماعية الناتجة من جراء الاستخدام المفرط له حتي علي مستوي الأسرة مما يؤثر علي أبعاد التماسك الاجتماعي ومن ثم كان لزاماًعلينا دراسة الأسرة في ضوء هذه التحديات الراهنة التي يدعو إليها النظام العالمي الجديد وغرسها في كافة مجتمعات العالم الثالث ومن بينها المجتمع المصري.

وبناء علي ماسبق تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن واقع استخدام شبكة الإنترنت وتأثيراتها علي تغيير أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية .

أهمية الدراسة:

- يمكن القول أن الحديث عن الأسرة المصرية بصفة خاصة في ظل التحديات الراهنة يمثل علامة بارزة ونقطة انطلاقة هامة عند الحديث عن بناء المواطن المصري واستنباته منذ طفولته في ظل أسرة تغذية بالثقافة والقيم من ناحية وبالمعطيات العصرية أيضاً من ناحية أخري وان استمرار التفكير في الأسرة المصرية بنفس المفاهيم التقليدية أمر يتنافي مع تحديات الثوره المعلوماتية الراهنة حيث أن المتغيرات العالمية بل والمستقبلية تشكل تحدياً صارخاً أمام الأسرة المصرية مما يؤثر علي بنيتها الاجتماعية الأساسية .
- لذلك كان لابد من مواكبة ماحدث لواقع الأسرة المصرية في ظل تحديات الثورة المعلوماتية العاتية وفي مقدمتها شبكة الإنترنت والتعرف علي أبعاد التماسك الاجتماعي من خلالها ففي ظل هذه الظروف تتحول الأسرة المصرية إلي محور إهتمام حيوي وتصبح أهمية دراستها ضرورة ملحة .

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الراهنة إلي مايلي :-

١- التعرف علي واقع إستخدام الإنترنت في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .
٢- محاولة الكشف عن أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة.
٣- التعرف علي مدي تأثير استخدام الإنترنت علي أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .
٤- الكشف عن مستقبل استخدام الأنترنت وكيفية تأثيره في تعزيز أبعاد التماسك الإجتماعي في الأسرة المصرية في ظل التحديات الراهنة.

تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة أن تجيب عن التساؤلات التالية : -

١- ماواقع استخدام الإنترنت في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة ؟
٢- ما أبعاد التماسك الإجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة ؟
٣- مامدي تأثير استخدام الأنترنت علي أبعاد التماسك الأجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة ؟
٤- ما مستقبل استخدام الإنترنت ؟ وماكيفية تأثيره في تعزيز أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل التحديات الراهنة ؟

مفاهيم الدراسة والأطروحات الرئيسية :

١- التماسك الاجتماعي :

يعد مصطلح التماسك الاجتماعي Social Cohesion من المصطلحات التي يصعب تعريفها وقياسها نظراً لتعدد مستوياته وهناك العديد من التعريفات التي حاولت توضيح هذا المصطلح والتعرف علي مضمونه بصورة أدق ومعظمها مستقاه من تراث ديناميات الجماعه .

ولذلك يمكننا في الدراسة الحالية طرح هذا المفهوم في ضوء الاتجاهات التالية : -

الاتجاه الاول ويركز علي تشكيل التماسك الاجتماعي من خلال العضوية في جماعه ماحيث يشير كل من كارث رايت C. Right وكذلك الفن زاندر A.Zander إلي درجة الجذب التي تمارسها الجماعه علي أعضاءها [أنظر : Rajulton , F& others (2003) p.13] كما يتناول هذا الاتجاه التماسك الاجتماعي في ضوء

مدي استجابة الناس بصورة جماعية لتحقيق أهداف الجماعه وبناء الأدوار بها وتوزيع الحقوق والمسئوليات والتعامل مع كافة الضغوط البيئية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية السلبية والإيجابية حيث يري كل من جوديت ماكسويل G.Maxwell وبيل رايمر B.Reimer التماسك الاجتماعي باعتباره خاصية مميزه للانشطة الاجتماعية فهو يمثل مدي عمل الناس سوياً. [أنظر : Reimer , N.(2002) P.14] وعموماً فان هذا المفهوم في ضوء هذا الاتجاه يصور دافعية الأفراد للاستمرار في عضوية جماعه معينة ، كما يعد الشعور بالانتماء مكوناً رئيسياً من المكونات المتعددة للتماسك الاجتماعي فهو في النهاية يتكون من تصورات وقيم وتصرفات واتجاهات أفراد الجماعه .

ويتناول الاتجاه الثاني مفهوم قريب إلي حد كبير من مفهوم التماسك الاجتماعي وهو التكامل الاجتماعي Social Integration حيث يشير إلي تكامل سلوك الجماعه نتيجة للروابط الاجتماعية أو القوي التي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن ،ويستطيع الأفراد من خلاله المشاركة في المستوي الأدني للثراء الذي يتوافق مع مستوي التنمية الذي تحققه دولة ما .[أنظر:(Easterly , W.(2006 P.25] وينظر هذا التعريف الحصري إلي التكامل علي أنه ضد الاستبعاد والاقصاء الاجتماعي Social Exclusion ويمكن تمييز التماسك الاجتماعي من خلال العلاقة الجدلية بين التكامل والاحتواء الاجتماعي من جانب وبين رأس المال الاجتماعي والاخلاقيات الاجتماعية من جانب أخر ومن ثم فهناك اختلاف بين التماسك الاجتماعي والاحتواء الاجتماعي حيث أن التماسك الاجتماعي يحتوي علي سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع ولكنه ليس قاصراً علي هذه العوامل فقط ولذلك يمكن تعريف التماسك الاجتماعي علي أنه العلاقة الجدلية بين آليات الاحتواء وآليات الاقصاء (الاستبعاد الاجتماعي) وبين استجابات وتصورات واتجاهات المواطنين نحو طريقة عمل هذه الآليات .[أنظر: Friedkin , E.N (2004) p.40]

أما الاتجاه الثالث فيركز علي التماسك الاجتماعي علي أنه وحدة إجتماعية وفي هذا الصدد تشير عزه صيام إلي الأسرة المتماسكة باعتبارها تعتبر جزء من تماسك المجتمع بأنها جماعه اجتماعية تقوم بوظائف الإشباع العاطفي والنفسي والبيولوجي بطريقة ترضي جميع أفرادها وتقوم علي علاقات التعاون والمودة والتراحم ، كما تقوم بوظائفها الخارجية المنوطة بها داخل المجتمع باعتباره جزء من كل ، كما تقوم بالتكيف مع أية تغييرات اجتماعية لكي تحافظ علي التواؤم ودرء الانحراف والتعامل معه [أنظر : عزه صيام (٢٠٠٣) ، ص ١٨٦]

نستخلص من العرض السابق عدم الوضوح في معني التماسك في الجماعه وقد استعمل هذا المصطلح في وصف الحالات التي يرتبط فيها أفراد الجماعه بعضهم بالبعض الاخر بروابط اجتماعية وحضارية مشتركة واستخدم كذلك لتفسير نوع العلاقة بين الأفراد في الجماعات الصغيرة (العائلة) تلك العلاقة التي تؤمن لهم تحقيقاً

أفضل للأهداف والطموحات واشتراكاً أشمل في بعض الخصائص والصفات وتمثيل أحسن للقيم والتقاليد والتزام أعم بالمصالح المشتركة وتمسك أقوي بالأخلاقيات والسلوكيات المشتركة [أنظر: Schmitt B.R , (2000) P.6] ويعرف التماسك في العائلة بأنه نوع من علاقات التجاذب العائلي التي تنم عن اشتراك أفرادها بواقع معين (الدم – السكن – الأهداف) والتزامهم بتقاليد معينة (الاحترام – التقدير – التواد – التراحم) وتكافلهم في العيش بحدود معينة(المسئولية – الالتزام – التعاون) [أنظر : عزه صيام ، مرجع سابق ، ص ١٩١]

والتماسك وفق هذا المفهوم وضع اجتماعي بمقومات وعوامل تشيرإلي أن الاستدلال علي درجاته يتم الرجوع إليه في حالات القياس وتقدير المسئوليات الخاصة به من بينها وحدة الهدف ، التكافل ، المسئولية ، التمثيل القيمي ، وحدة الخصائص .

وعلي هذا الأساس ومن خلال استعراض المعالجات المتعددة السابقة يمكن القول أنه من الصعب صياغة فكرة التماسك الاجتماعي في تعريف واحد وذلك بسبب مدلولاتها المتعددة كما رأينا فالتماسك الأجتماعي يثير الحنين إلي الجماعة المحلية في وجه العولمة والتحولات العميقة التي يربطها الكثير من الناس بالتفتت الاجتماعي المتزايد وفقدان العلاقات المستقرة .

وأنه ليس هناك مجتمع متماسك تماسكاُ تاماً فالتماسك الأجتماعي نموذج مثالي يجب الكفاح من أجل الوصول إليه وليس هدفاً يمكن تحقيقه كلياً ويحتاج هذا النموذج المثالي إلي تنميته وتدعيمه باستمرار .

التعريف الإجرائي للتماسك الأجتماعي :

وبناء علي ماسبق فالتماسك الاجتماعي هو أسلوب حياة الجماعة (الأسرة) من خلال تضامنها وروابطها الاجتماعية التي تجعل أعضاءها في حالة تفاعل مستمر حيث تتوافر الروح العالية فيها من خلال الشعور بالانتماء والاحتواء ومشاركة فعالة في تحمل المسئوليات وتقبل الآخر بما يؤمن لها تحقيقاً أفضل للأهداف وتمسكاً أقوي بالقيم والأخلاقيات المشتركة ، كما تعمل تلك الجماعة علي مواجهة كافة التحديات حتي تحافظ علي بنائها الكلي .

ويركز التعريف الإجرائي السابق علي أن التماسك الاجتماعي ليس قيمة أخلاقية فحسب ولكن قيمة علمية أيضاً فما هو للجماعه يصبح مفيد بدوره لكل عضو فيها أيضاً حيث أن الجماعة تضمن لأعضائها المزيد من الحماية والأمان في المستقبل .

ويعد الشعور بالانتماء والاحتواء والمشاركة في تحقيق الأهداف وتقبل الأخر من الأبعاد الرئيسية لمفهوم التماسك الاجتماعي .

٢ـ الأســـرة :

لقد اهتم علماء الاجتماع الأوائل في مصر بموضوع الأسرة وكان علم الاجتماع الأسري موضوعاً محورياً لعدد من الدراسات ولكن لوحظ مع مرور الزمن تناقص هذا العدد وتحول تخصص علم الاجتماع الأسري إلي تخصص هامشي وهذا يدل علي تهميش هذا التخصص هذا إلي جانب الأخذ في الاعتبار طبيعة العلاقات الأسرية في مجتمعات العالم الثالث ومن بينها مصر .

وفي الوقت الذي سار فيه التخصص في علم الإجتماع الأسري هذا المسار برزت مشكلة الأسرة كمشكلة كبري في العصر الذي نعيش فيه وليس بخاف علينا جميعاً مايعرف عن هذا العصر من سرعة التغير وتلاحقه وسرعة تدفق المعلومات وسرعة تحول الصيغ المستحدثة إلي صيغ عالمية وفي ظرف العولمة هذا تصبح الأسرة أكثر المؤسسات الاجتماعية عرضه للتغير فرياح العولمة تأخذ الأبناء من عالم الأسرة إلي عوالم أخري وتنزعهم من حياة العائلة والتماسك الأجتماعي إلي فضاء الفردية والمظهرية والترف والإستهلاك . [أنظر : سامية الخشاب (٢٠٠٣) ، ص ٣٥]

ومن ناحية أخري فإن العولمة تفرض أجندة جديدة في مجتمعات العالم عبر المنظمات والمؤتمرات الدولية وتمس هذه الأجندة الأسرة بشكل واضح عندما تطرح مفهومات جديدة للأسرة ولعملية التنشئة الاجتماعية ولأبعاد التماسك الاجتماعي داخل الأسرة وخاصة في ظل الثورة المعلوماتية التي نشهدها حاليا.

ولنا أن نتساءل هنا ما المقصود بالأسرة ؟

هناك اتجاهات متعددة حاولت تحديد مفهوم الأسرة نذكر منها :-

- الاتجاه البيولوجي حيث يري ماكيفر Maclvar أن الأسرة هي جماعة تعرف علي أساس العلاقات الجنسية المستمرة علي نحو يسمح بانجاب الأطفال ورعايتهم [أنظر : محمد سعيد فرح (٢٠٠٣) ، ص ١٨] .

- بينما يؤكد اتجاه أخر علي الجانب الاجتماعي للأسرة ويتضح ذلك في أعمال علماء الاجتماع أمثال لوي Lowie وكوبير Kroeber وبيرجس Burgess حيث يؤكد هؤلاء علي أن الأسرة تعد مؤسسة إجتماعية تقوم علي الزواج وعلي العلاقات الاجتماعية وكذلك علي كيفية التعامل سوياً كل حسب دوره في نظام الأسرة سواء أكان الزوج أو الزوجة أو الأب أو الأم أو الأبن أو الأبنة [أنظر : المرجع السابق ، ص ١٨] .

- وهناك اتجاه أخر يركز علي عملية التنشئة الاجتماعية حيث يؤكد ليفي ستراوس L. Strauss أن الأسرة الانسانية تعكس في بنائها ووظائفها وعلاقاتها عملية التنشئة الاجتماعية كما تعكس الأوضاع الثقافية السائدة فهي تعد وسيلة لنقل التراث الثقافي للمجتمع ، إذ تعلم الصغار الدين واللغة والتماسك الاجتماعي والتقاليد وآداب السلوك

المسموح به والفضيلة وغيرها من المقومات الاجتماعية والثقافية مما يعلو بالأسرة الانسانية ويجعل منها النواة الأولي في بناء المجتمع . [أنظر : المرجع السابق ، ص ١٨] .

وهنا يمكن القول أن الأسرة تعد من أقدم النظم الاجتماعية التي عرفها الأنسان والتي وإن طرأ عليها بعض التغيرات فلاتزال تحتفظ ببعض وظائفها التي مارستها في الماضي ولاتزال تمارسها ولعل أهم هذه الوظائف هي عملية التنشئة الاجتماعية والأسرة ليست مجرد أداة لنقل القيم والتراث الاجتماعي للأجيال الجديدة فحسب بل إنها تعد أيضا عامل من عوامل وقاية الطفل ومنعه من أن يتأثر بالنماذج السيئة غير المرغوب فيها بل إن الأسرة الأحسن تكيفاً والأفضل تماسكاً هي الأكثر نجاحاً وهي الحصن المنيع ضد السلوك المضاد للمجتمع.

وعلي الرغم من أن الأسرة هي خلية إجتماعية هدفها تربية الأبناء والقيام بتنشئتهم إجتماعياً بما يتناسب مع قيم المجتمع وتقاليده وعاداته وموروثه الثقافي إضافة إلي تزويده بالمهارات والخبرات الضرورية ، وعلي الرغم أيضا من أنها تعد أول مكان يمارس فيه التماسك الاجتماعي ويتم تعلمه واكتسابه في إطارها إلا أن هناك عوامل عديدة ساهمت في إضعاف الأسرة كمؤسسة تربوية وإلي انحسار أدوراها المتعددة . [أنظر : عبد العزيز الخزاعلة (٢٠٠٣) ، ص ٤٥] لذلك تواجه الأسرة في المجتمع المصري بوجه خاص العديد من التحديات الخطيرة المرتبطة بظاهرة العولمة التي تحاول أن تصرفها عن مهمتها الأساسية تجاه عملية التنشئة الاجتماعية ومن بين هذه التحديات :

أ- افتقاد الهوية الذاتية .
ب-غياب القدوة.

جـ- عدم توافر المناخ الاجتماعي والسياسي والاقتصادي العادل.

د-الضعف العلمي والثقافي .

هـ -ضعف أجهزة الإعلام في غرس القيم الهادفة وكذلك في التوجيه.

و-التناقض بين الأغلبية التي تنادي بالحداثة والمعاصرة وبين الأقلية التي تؤيد التمسك بالقيم والموروثات .

ز- طوفان الثورة المعلوماتية .

التعريف الإجرائي للأسرة : -

نستخلص مما سبق أن الأسرة تعتبر أحد مكونات النظام الاجتماعي وأحد الجماعات الاجتماعية التي ينشأ بين أفرادها علاقات إجتماعية من نوع خاص وهي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ويتمثل هدفها الرئيسي الذي تحاول الوصول إليه في تحقيق وحدة الأسرة من خلال تدعيم تماسكها الاجتماعي، والأسرة تعكس في الغالب الواقع الكلي الشامل للحياة الاجتماعية من فكر وقيم ودين وتقاليد وأنماط سلوك ... وغيرها من المقومات الاجتماعية والثقافية وقد فقدت اليوم العديد من وظائفها في ظل تحديات ظاهرة العولمة المتمثلة في طوفان الثورة المعلوماتية العاتية وفي مقدمتها شبكة الإنترنت .

٣- الانترنت :

تعد شبكة الانترنت أبرز وسائل الإتصال الحديثة التي تجاوز دورها كوسيلة للإتصال إلي مصدر من مصادر المعرفة والثقافة .

فلقد أصبحت هذه الشبكة مصدراً هاماً للوصول إلي المعلومات سواء كانت معلومات متخصصة أو عامة وسواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية مع تيسير سرعة الوصول إلي المعلومة وسهولة الحصول عليها وتعدد هذه المعلومة [أنظر : Shkiovshi. J,& others (2003)]

ويرجع النجاح الهائل لهذه الشبكة اليوم إلي طبيعتها اللامركزية حيث لاتوجدجهة واحدة بعينها تسيطر علي مجريات الأمور فيها ولولا هذه الشبكة ماكنا لنجلس في منازلنا ونحصل علي شتي المعلومات عن مختلف الموضوعات من أقصي أرجاء الأرض .

واستمرت شبكة الإنترنت في التوسع والتطور ، مع تزايد اهتمام الجمهور بها بعد ما كانت قاصرة علي اهتماما الأكاديميين فقط ، وأصبح استخدام كلمة " Internet" شائعاً بحلول عام ١٩٩٦ وتوالت بعد ذلك مراحل تطور هذه الشبكة العالمية لتصل إلي ماوصلت إليه الأن من تقدم ورقيوتشير أحد التقارير إلي ارتفاع عدد المصريين المستخدمين للإنترنت من ٠.٦٥ مليون مستخدم عام ٢٠٠٠ الي ٩.١٧ مليون مستخدم عام ٢٠٠٨ .[أنظر : الخطة القومية للإتصالات والمعلومات ، (٢٠٠٨)]وتزداد أهمية شبكة الإنترنت من خلال استخدامها وسيلة للإتصال عبر البريد الإليكتروني (E.mail)، ولقد أحدث هذا البريد الإليكتروني اليوم ثورة هائلة في التواصل وخاصة في الجانب التعليمي فقد أصبح وسيطاً بين الأساتذة والطلاب ، ويتعدي عدد مستخدمي الإنترنت في العالم كله مايقرب المليار ونصف مستخدم ويتزايد هذا العدد باستمرار كل يوم مع تزايد الحاجة إلي المزيد من المعلومات والتواصل مع الأخرين . [أنظر : نبيل علي (٢٠٠١) ، ص ١٠٣] .

ويمكن القول أيضا أن حركة المدونات قد شهدت تطوراً هائلا في المجتمع المصري فلقد ساهم التدوين بشكل كبير في إثراء المحتوي العربي للانترنت بعد اقتحام العرب هذا المجال في أكبر المواقع العالمية مثل You Tube الذي سجل فيه نحو (٥٠٠) مليون شخص ، ووفقاً للبيانات فهناك (٤٩٠) ألف مدونة عربية منها (٢٠٠) ألف مدونة مصرية . [أنظر : علا الخواجه (٢٠٠٥) ، ص ١٥] .

وتدور حول الإنترنت اليوم حوارات متعمقة في جميع أنحاء العالم وعلي الرغم من أهمية هذه الشبكة التي لاينكرها أحد تتعارض الآراء حول منعكسات استخدامها تصل أحياناً إلي حد التناقض الكلي فيراها مستخدميها نعمة فريدة وأفضل تطور تقني في عصرنا ويدافعون عن أهمية منعكساتها الايجابية ، في حين يراها البعض الأخر أداة ثقافية ولغة المراكز الدولية علي مستوي العالم ومن ثم فهي أداه لفرض أنماط حياتهاعلي باقي الشعوب . [أنظر : جاك الول (٢٠٠٤) ، ص ١٤] .

وعلي الرغم من أن الإنترنت يعد انجاز إنساني عالمي رائع ومفيد إذ يسمح بتدفق المعلومات بلا حصر وبلا حدود وبلا عوائق وعلي الرغم أيضا من تمتع هذه الآلة الإتصالية بذكاء عملي أكبر ومهارات وظيفية أرقي علي نحو يتحقق معه للفرد فرصة تبادل الأفكار والصور وليس فقط تلقي المعلومات [أنظر : فرانك كيلش (٢٠٠٠) ، ص١١] .

إلا أن هذا لايكفي دليلاً علي تحقيقها للتماسك الأجتماعي حتي داخل الأسرة ، فهذه الشبكة تحمل في طياتها بعض المخاطر التي تؤثر علي طبيعة العلاقات المؤثرة بين مستخدميها من ناحية وبين أنماط التفاعل وخاصة في الأسرة من ناحية أخري حيث ينذر البعض بوجود فجوة في العلاقات الإجتماعية ومن ثم تزايد معدلات الفردية الناتجة من جراء الإستخدام المفرط لهذه الشبكة .

التعريف الإجرائي للإنترنت :

وبناء علي ماسبق يعد الإنترنت أحد وسائل الإتصال الحديثة وممثل لشبكة المعلومات العالمية ، كما يعد نافذة منفتحة علي العالم من خلال انفتاحه علي ثقافات العالم أجمع وتنوع محتواه مما يفتح أفاقاً واسعة أمام المتعامل معه نظراً لما يؤديه من استخدامات متعددة في كافة المجالات الثقافية والتعليمية والتربوية والطبية والاقتصادية ....الخ إلا أنه في نفس الوقت يعتبر بنيه شبه مغلقة تدفع الفرد تدريجياً للاندماج فيها علي حساب العلاقات الإجتماعية المتوارثة تاريخياً علي مستوي المجتمع بوجه عام وعلي مستوي الأسرة بوجه خاص .

٤- العولمة :

يعد مفهوم العولمة من المفاهيم التي شاع استخدامها بشكل كبير جداً و خاصة في السنوات القليلة الماضية وهذا لايرجع إلي نشأة تلك الظاهرة بل يتمثل في نموها وبمعدل متسارع وهنا ينبغي التأكيد علي أن العامل الأساسي المسئول عن نشأة هذه الظاهرة واستمرارها وتسارعها هو التطور والتقدم التكنولوجي الهائل من قبل الدول الصناعية المتقدمة وخاصة في مجالات الإتصال والإقتصاد [أنظر : عبد الاله بلقزيز (١٩٩٨) ص ٣١٢]

ولذلك احتلت قضية العولمة بسلبياتها وإيجابياتها مكاناً متقدماً لدي الدارسين والباحثين في محاولة منهم لفهم تلك الظاهرة التي أصبحت واقعاً يفرض نفسه ، ولذا تعددت النظريات الخاصة بالعولمة وتنوعت المعالجات وتفاوتت لدرجة أنه من الصعب معالجتها كلها في هذا المقام ولكننا سوف نشير هنا إلي التصنيف العام المقبول والذي يميز بين ثلاثة اتجاهات فكرية رئيسية وهي المبالغون والمتشككون ثم مؤيدو التغيير والتحول .

حيث ينظر الاتجاه الأول وهم المسرفون أو المبالغون للعولمة علي أنها حقبة جديدة من التاريخ البشري ويتزعم هذا الاتجاه رونالد روبرنسون R.Robertson وخاصة في مؤلفة "العولمة " الذي يؤكد فيه أن العولمة تعد عملية متميزة وحتمية وغير قابلة للتغيير ، وكذلك يري جون نسبت J.Nespet في مؤلفة " معضلة العولمة " الذي يتحدث فيه بالتفصيل عن القوي التكنولوجية والتكتلات الاقتصادية الجديدة التي ستلعب الدور الحاسم في تشكيل مستقبل البشرية خلال القرن المقبل [أنظر : Robertson R. (1992) P.8 ,] وينظر للعولمة من هذا المنظور الليبرالي الجديد علي أنها تمثل ظهور السوق العالمية المنفردة التي يدفعها منطقها الخاص للمنافسة والسعي وراء الربح .

أما الاتجاه الثاني وهم المتشككون فينظر هؤلاء بخلاف المنظور الأول إلي العولمة علي أنها ليست عملية غير مبسوقة تاريخياً ولكن لها تاريخ طويل اعتماداً علي التصور الاقتصادي للعولمة والذي يربطها بالسوق المتكاملة تماماً ويعد هيرست Herst وثومبسون Thompson من أنصار هذا الاتجاه ويجادل هؤلاء المتشككون في أن العولمة تعد خرافة أو أسطورة.

[أنظر : Apparurai , A. (1996) P.16]

أما بالنسبة للاتجاه الأخر وهو المتعلق بالتغيير والتحول فينظر إلي العولمة علي أنها تمثل قوة تحويلية قوية ومسئولة عن غربلة مجتمعات واقتصاديات ومؤسسات الحكم والنظام العالمي فهي من وجهة نظرهم تمثل القوة الرئيسية الدافعة وراء التغييرات السياسية والاقتصادية والثقافية السريعة التي تعيد تشكيل العالم اليوم ، وعلي خلاف المفرطين في العولمة وكذلك المتشككين منها نجد أن أصحاب الاتجاه التحولي أمثال

انتوني جيدنز A.Gedns لايهتمون بمسار العولمة ولايسعون وراء تقييمها وبالرغم من أن التحوليين يرون أن العولمة عملية تاريخية ذات نهاية مفتوحة إلا أنهم يركزون علي أنماطها المعاصرة فهم يرون أن العولمة ظاهرة اجتماعية ترتبط ارتباطاً قوياً بالحداثة . [أنظر : صمويل هنتنجتون (١٩٩٨) ، ص ٣٧] .

نستنتج من هذه الرؤي الثلاث عدة سمات أساسية لظاهرة العولمة تتمثل في النقاط التالية :

أ- تعد العولمة نزعة للتحول نحو الدولية لأنها تعمل علي زيادة التبادل والترابط بين جميع دول العالم

ب-تعد العولمة نزعة للتحرر فهي تعمل علي إلغاء الحواجز وإزالة العقبات المفروضة علي الحكومات بين مختلف الدول من أجل تكوين اقتصاد عالمي مفتوح ليس له حدود وهنا يشير جيدنز إلي أن العولمة تكشف عن العلاقات الاجتماعية العالمية التي تربط بين الجماعات المتباعدة .

جـ- تعد العولمة نزعة للتحول نحو العالمية ، من خلال نشر ونقل الخبرات والموضوعات إلي جميع أنحاء العالم

دـتعد العولمة اتجاه إلي التحول نحو التحديث ، من خلال كونها عملية ديناميكية يتم عن طريقها نشر البناءات الاجتماعية التي تساعد علي تحقيق التحديث .

وبناء علي ذلك فللعولمة تحديات متعددة في كافة أبعادها ، فالبنسبة للبعد الاجتماعي وهو الذي بدأنا به لأنه يعد من أخطر أبعاد هذه الظاهرة ذلك لأنه يتدخل مباشرة في صياغة السلوك الإنساني والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية وغيرها بوسائل متعددة .

فستؤدي العولمة إلي زيادة التفاوت والبعد الإجتماعي بين الناس حتي علي مستوي الأسرة ، ففي ظل العولمة سيتقلص دور الأسرة في عملية التنشئة الأجتماعية نتيجة خروج المرأة إلي العمل وزيادة النمط الاستهلاكي وغير ذلك من التحديات .

وهنا يشير أيضا الفن توفلر A. Toffler في أحد مؤلفاته " الموجة الثالثة " إلي تحديات العولمة فيقول : " تنبثق حضارة جديدة في حياتنا وتجيئنا هذه الحضارة بأساليب عائلية جديدة وأساليب مختلفة لمزاولة العمل والحياة تجئ الموجة الثالثة عبر التاريخ بأسلوب حياة جديد تجئ بأسر وعائلات جديدة غير متماسكة بعضها من أزواج سبق لهم الزواج وأنفصلوا وسيكون بعضها كبيرا وبعضها صغيراً وبعضها بدون أطفال وبعضها مؤجل الانجاب لمرحلة عمرية لاحقة أكثر نضجاً وستشهد الموجة الثالثة بالنسبة للعمل بالبيت تغيرات فبعض الناس سيعملون في البيت مستخدمين الحاسبات والفاكسات أو غيرها من تكنولوجيا المرحلة الثالثة ، وبعض الناس سيعلمون بضعة أيام في المكتب وباقي الأيام في البيت ، والبعض الأخر سيذهب إلي مقر العمل

ثلاثة اسابيع كل شهر ثم يكمل عمله في البيت بعيداً عن ضوضاء المكاتب .
[أنظر : المرجع السابق ، ص ٣٣٥] .

وبالنسبة للبعد الثقافي فستعمل العولمة علي نشر الثقافة الإستهلاكية فلم يحدث في التاريخ أن أصبح العالم مقبلاً علي رموز ومعطيات وسلع الثقافة الإستهلاكية والشبابية كما هو مقبل عليها الأن ، فلقد تمكنت الثقافة الإستهلاكية من توحيد شباب العالم كما لم تتمكن أية قوة أو مؤسسة أخري من توحيدهم في التاريخ ، فالشباب الذي أخذ يبرز كقوة شرائية مهمة وصاعدة يأكل ويشرب ويلبس ويستمع ويشاهد من منتجات الثقافة الإستهلاكية وخاصة ذات الأصل الأمريكي مما يشكل تحدياً ثقافياً هائلاً.

أما بالنسبة للبعد الإقتصادي للعولمة فيتمثل هدفه الرئيسي في رأسملة العالم أي التعميم الكوني للرأسمالية وذلك بتحويل العالم إلي عالم يهتم بالاقتصاد أكثر من اهتمامه بأي أمر حياتي أخر بما في ذلك الأخلاق والعلاقات والقيم الإنسانية التي أصبحت تتراجع تدريجياً وتستبدل بالعلاقات السلعية والربحية والنفعية،ولذا فهدف العولمة الاقتصادي هو سلعنة العالم وتحويل أفراده إلي مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التي تروج علي نطاق عالمي .

التعريف الإجرائي للعولمة:

نستخلص مما سبق أن العولمة تعد مرحلة تغيير مجتمعي شمولي ، ولايمكن دراستها بمعزل عن المؤثرات الإجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وهي تؤثر علي مختلف الشئون المعيشية للأنسان وقد طالت تأثيرات هذه الظاهرة العديد من جوانب الحياة الإجتماعية ومن بينها الأسرة حيث أصبح اليوم الحديث عالمياً عن عولمة الأسرة . **الدراسات السابقة :**

تتميز الدراسات السابقة سواء العربية أو الأجنبية في مجال رصد وتحليل واقع استخدام شبكة الإنترنت وتأثيرها علي أبعاد التماسك الأجتماعي في الأسرة بالندرة وهو مايجعلنا نستعرض بعض الدراسات المتاحة والقريبة التي تناولت هذه القضية .

أولا : الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولي بعنوان :

التماسك الإجتماعي ومجتمع الإنترنت . إعداد: سارة فيرلاندر ودنكن تيميز S.Ferlander & D.Timms (١٩٩٩)

حيث تهدف هذه الدراسة الوصفية إلي التعرف علي العلاقة بين التماسك الإجتماعي ومجتمع الإنترنت وقد أكدت الدراسة علي عدة حقائق أساسية تتمثل في أن الأنترنت يمكن استخدامه لجمع شمل الجماعات المفككة حيث يعمل الأنترنت علي

المساعدة في حل مشكلات الناس وتلبية احتياجاتهم اليومية ، فهو يمثل أداة قوية للتواصل ولتنظيم الناس ذوي المصالح المشتركة والمتشابهة بما يخدم في نهاية الأمر المجتمع المحلي .

كما تؤكد الدراسة أن الاتصال عبر الانترنت يشكل دوائر من الثقة المتزايدة ويؤدي إلي المزيد من الأتصالات والتفاعلات .

ويؤكد الباحثان في هذه الدراسة علي أن الناس في الجماعات الافتراضية عبر الانترنت والقائمة علي المصالح المشتركة تربطهم علاقات وروابط تتميز بالقوة والانفتاح أكثر من علاقاتهم مع بعضهم البعض في مجتمعاتهم الواقعية .

وتؤكد الدراسة علي حقيقة أخري أيضاً وهي أن جماعه الانترنت ترتبط مع بعضها البعض بواسطة مشاعر المعية والوئام والترابط والتي تؤدي إلي الشعور بالانتماء ومن ثم إلي تحقيق التماسك الاجتماعي فيما بينها .

الدراسة الثانية بعنوان:

الانترنت والمجتمع .إعداد: ني نورمان ولوتزاربرنج N.Norman& L. Arbring (٢٠٠٠) تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية إلي التعرف علي تأثير الإنترنت في المجتمع وكذلك دور الانترنت في التفاعل الأجتماعي بين الأفراد وقد أسفرت الدراسة عن عدة نتائج من بينها أنه كما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت كلما قل الوقت الذي يقضيه مع الأخرين وتكوين علاقات إجتماعية مباشرة معهم،ويحذر الباحثان من أن الإنترنت سوف يشكل موجة كبيرة من زيادة التباعد ومن ثم العزلة الاجتماعية في الولايات المتحدة ، فالعالم يمكن أن يتحول إلي عالم فردي دون وجود دور فعلي للتفاعل والتماسك فيه ، كما يؤكد الباحثان علي أنه قد أصبح لدي الكثير من مستخدمي الإنترنت أشخاص بدلاء لتكوين علاقات شخصية معهم بطريقة أكثر سهولة ويسراً عبر الإنترنت من العلاقات الناتجة عن التفاعل معهم وجها لوجه

الدراسة الثالثة بعنوان : فهم وقياس رأس المال الإجتماعي والتماسك الاجتماعي .إعداد : بيل رايمر B.Reimer (٢٠٠٢) .

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلي التعرف علي فهم وقياس رأس المال الاجتماعي وكذلك التماسك الاجتماعي حيث يؤكد الباحث في هذه الدراسة أن التماسك الاجتماعي ينعكس من خلال طريقة ترابط الناس وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض ، كما يري الباحث أن التماسك متأصل في أربعة أنواع رئيسية من العلاقات هي علاقات السوق ، العلاقات البيروقراطية وعلاقات المجتمع المحلي ثم العلاقات الترابطية وتمثل كل علاقة منها طريقة يعتمد عليها الناس لبناء الروابط والتمييز بين الحدود ، كما تمثل هذه العلاقات الأربعة طرق يتم بها بناء وحفظ التماسك الاجتماعي .

الدراسة الرابعة : بعنوان : الخصائص الأسرية والصراع حول استخدام الإنترنت إعداد : ميتش Mesch (٢٠٠٦) يؤكد الباحث في هذه الدراسة علي أن الانتشار المتسارع باستخدام الأنترنت يؤدي إلي تغيير في أنماط التفاعل الأسري مع ظهور صراع بين السلطة الأبوية حول استخدام الأبناء للإنترنت في المنزل .

أعتمدت الدراسة علي استمارة استقصاء علي عينة عشوائية من المراهقين حجمها (٧٥٤) وذلك في الفئة العمرية من ١٢- ١٧ سنة ممن يستخدمون الإنترنت وكذلك آباؤهم . وقد قام بهذا الاستقصاء مشروع يطلق عليه : " الإنترنت والحياة الأمريكية "

وقد أسفرت النتائج عن أنه عندما يكون أحد أفراد الأسرة (سواءاً أحد الأبوين أو الأبناء) خبير في استخدام الإنترنت فإن درجة الصراع الأسري تكون مرتفعة ، كما أن الأسر التي يحاول فيها الأباء تنظيم استخدام أبنائهم للإنترنت هي التي يتزايد فيها الجدال حول جدوي ومخاطر الإنترنت ، كما تزيد الصراعات حول استخدام الإنترنت وخاصة في الأسر التي يخشي فيها الأباء من استخدام أبنائهم السئ للإنترنت .

ثانيا : الدراسات العربية :

الدراسة الأولي : بعنوان : أليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر – دراسة لبعض الأنماط المختارة إعداد : عزه صيام (٢٠٠٣) .

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف علي الأبعاد الهيكلية التي أصابت البناء الأسري في مصر ، والذي تجلي بشكل واضح في ظهور أنماط وآليات مستحدثة للتماسك الإجتماعي ، وأيضا ظهور مؤسسات جديدة تدعم هذا التماسك إستجابة للتغيرات الحديثة التي طرأت علي الأسرة المصرية .

اعتمدت الدراسة علي الأسلوب الوصفي بما يتيحه من وصف وتشخيص ظاهرة التغير الأسري ، كما اعتمدت علي منهج دراسة الحالة الذي يركز علي مجموعة من الأسر الحضرية ، وكذلك قامت الباحثة بإجراء مقابلات حرة كما اعتمدت علي الزيارات المتنوعة لعدد من الأسر بهدف تقديم رؤية موضوعية حول موضوع الدراسة الرئيسي .

وقد كشفت نتائج الدراسة عن أن الاعتماد علي التكنولوجيا الغربية كمصدر للمعلومات والتقنيات الحديثة بمختلف أنواعها والتي تعد اليوم من مصاحبات النمط الغربي في الثقافة ، تلك التكنولوجيا التي تبث معلومات مثيرة ومستفزه لعقول ورغبات الأبناء ، بما يبعدهم عن كثير من تقاليد وقيم الأسرة المصرية. فهذه التكنولوجيا المعاصرة مهدرة للوقت والجهد بما يؤدي إلي التأثيرالسلبي علي أنماط التفاعل العائلي ، وهذا يعد آلية جديدة من آليات التحلل الاجتماعي والتي تفضي بلا شك إلي التفكك الاجتماعي والنفسي بما تتركه من بصمات فاعلة في نفوس الشباب وبما يؤدي إليه من علاقات توتر وتفكك بين الأباء والأبناء في الأسرة المصرية .

الدراسة الثانية : بعنوان : شاهد علي الأسرة المصرية المعاصرة . إعداد : سامية الخشاب (٢٠٠٣) .

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلي التعرف علي أحوال الأسرة المصرية المعاصرة وذلك بالتركيز علي جانب العلاقات سواء داخل الأسرة أو بين الأسرة وغيرها من الأنساق الاجتماعية الأخري .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن حقيقة جوهرية ، مفادها أن ظهور الوسائل التقنية الحديثة كالتليفون المحمول والإنترنت قد أدي إلي تقلص الزيارة في حياة الأسرة المصرية المعاصرة ، وهي حالة مرضية أصبحت متفشية اليوم مما يعني ضعف العلاقات الاجتماعية مع عزل للأسر .

تعقيب :

يلاحظ من معظم الدراسات السابقة سواء العربية منها أو الأجنبية مدي تركيزها علي الوصف لطبيعة الحياة الأسرية وكذلك علي تغيير العلاقات داخل الأسرة وخاصة في ظل تحديات العولمة ويتضح ذلك في دراسة سامية الخشاب ، أما الدراسات الأجنبية فقد ركزت أيضاً علي الجوانب النظرية فقط لموضوع التماسك الاجتماعي ومجتمع الانترنت وعلي فهم وقياس التماسك الإجتماعي أيضاً ويتمثل ذلك في دراسات كل من سارة فيرلاندر ودنكن تيميز ، وكذلك دراسة بيل رايمز .

أما الدراسات التي تناولت الجانب الميداني والتي اهتمت بهذه القضية فتمثلت في الدراسة التي أجرتها عزه صيام والتي تؤكد فيها علي أليات التماسك والتحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات المرحلة الراهنة وأيضا الدراسة التي قام بها ميتش للتعرف علي الخصائص الأسرية والصراع حول استخدام الإنترنت .

وعلي الرغم من استفادة الباحثة من هذه الدراسات إلا أن المجال البحثي لايزال في حاجة إلي مزيد من البحوث والدراسات المتعلقة بتكنولوجيا الإتصال والمعلومات وخاصة شبكة الإنترنت وتاثيرها علي الجوانب الاجتماعية والثقافية حيث تأثرت الأسرة المصرية والعلاقات القائمة بين أعضائها بهذه الشبكة وخاصة في ظل توغل العولمة مما يتطلب تناول أبعاد هذه القضية التحليلية والمنهجية ولكن بصورة متعمقة ومختلفة .

النظرية الموجهة للدراسة :

يمثل دوركايم نقطة تحول هامة في تاريخ الفكر الإجتماعي ونظرية علم الإجتماع ، كما أنه يعد أحد العلماء المتميزين الذين أكدوا علي أهمية دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال ربطها بالواقع ويتضح ذلك حينما حاول أن يدعم موقفه النظري بمجموعة من الدراسات التجريبية وخاصة في دراسته للتماسك الاجتماعي . فلقد أكد دوركايم علي حقيقة رئيسية وهي أن ثمة رابطة منطقية بين حجم المجتمع والكثافة الاجتماعية من جانب ومستوي تقسيم العمل والتماسك الاجتماعي من جانب أخر ، أي انه كلما زاد عدد السكان وارتفعت الكثافة الاجتماعية ترتب علي ذلك زيادة تقسيم العمل ومن ثم ضمور التماسك الأجتماعي [أنظر : جرهام كينلوتش (١٩٩٠) ، ص ٩٩ ، ١٠٠].

ولذلك يؤكد دوركايم علي حقيقة جوهرية وهي أن نمط المجتمع يقوم علي صورة التماسك الاجتماعي ، فلقد أدرك دور كايم أن هناك شكلين أساسيين للتماسك الاجتماعي أولهما التماسك أو التضامن الآلي الذي يعد خاصية من خصائص المجتمعات التقليدية التي يتضاءل فيها تقسيم العمل وتمارس فيها المعايير قوة ضاغطة ويظهر فيها مستوي عال من التماسك الاجتماعي وتتماثل فيها المعايير والتقاليد والقيم ، كما تتقارب فيها الأفكار والاتجاهات ، أما الشكل الأخر فهو التماسك أو التضامن

العضوي وهو خاصية المجتمعات الصناعية الأكثر تقدماً التي تتميز بتعقد نظام تقسيم العمل وشيوع علاقات تقوم علي التعاقد وانخفاض مستويات التكامل أو بمعني أخر فان تزايد تقسيم العمل في هذا المجتمع المعقد يؤدي إلي اختفاء التشابه العقلي والأخلاقي بين الافراد ومن ثم ندرة مظاهر التماسك الاجتماعي أو التضامن وفي مثل هذا البناء تضعف قوة وأساليب الضبط التي تمارس علي الأفراد مما يؤدي إلي تزايد الفردية واختلاف أذواق الأفراد وتزايد الاتجاهات العلمانية وارتفاع الانحراف والتمرد علي المعايير أو رفضها وفي مثل هذه المجتمعات تتزايد معدلات التفكك والتمزق الاجتماعي نتيجة ضعف الرابطة بين الأفراد في البناء الاجتماعي ويصبح هذا البناء عاجزا أو غير قادر علي تنظيم العلاقات الاجتماعية تنظيماً ملائماً وستحاول الدراسة الحالية تبني هذا الاتجاه النظري (وجهه نظر دوركايم) .

وهنا يمكننا القول أنه علي الرغم من أن دوركايم أهتم بدراسة المجتمع ككل وأهمل دراسة الجماعات الفرعية sub- group وهي الأجزاء التي يتكون منها الكل كما أنه لم يدرك أهمية التغير الاجتماعي لأنه انشغل بالنظام الاجتماعي والتوازن إلا أن الدراسة الحالية ستركز علي حقيقة رئيسية مفادها أن أي تغير يطرأ علي المجتمع ينعكس مباشرة علي نظمه ومؤسساته الاجتماعية والثقافية المختلفة وحيث أن الأسرة تعد جزءا من المجتمع الأكبر أو هي أحد الجماعات الاجتماعية الأساسية التي تتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم مجموعة من النظم الاجتماعية والثقافية والدينية والاقتصادية والسياسية ،إلا إنها كنظام اجتماعي ينتابها كغيرها من النظم الأخري في المجتمع التحول والتغير وهنا يمكن القول أن استخدام الوسائل التقنية المعاصرة اليوم أدي إلي فقدان الأسرة لوظائفها الاجتماعية والتربوية والاقتصادية الواحده تلو الأخري ومن ثم أخذت القيم الأصيلة لدي الأسرة تتواري ويتحول كل عضو فيها إلي شئ مادي بالنسبة للأخر ، لذا فان فقدان توازن الوظائف التي كان يجب أن تعمل متأزرة داخل الأسرة خليق باحداث أنواع من اللاتكامل في أدوارها التقليدية المختلفة حيث ظهرت مؤسسات بديلة أخري لتحل محلها في التنشئة مما أدي إلي تقليص دورها واقتصاره فقط علي الإنجاب والتنشئة الاجتماعية وخاصة للأطفال في مراحل العمر الأولي مما كان له الأثر الأكبر في إضعاف بنية الأسرة التي ينبغي أن ترتكز علي ثلاث جوانب رئيسية مترابطة هي : الجانب البيولوجي ، الجانب الثقافي، الجانب الأخلاقي والتي من خلالها يتحقق التوازن النفسي والاجتماعي بما تفرضه من عوامل التماسك الاجتماعي داخلها.

الإطار المنهجي للدراسة :

تعد هذه الدراسة من الدراسات التي تعتمد علي الأسلوب الوصفي الذي يتناول وصف وتحليل هذه الظاهرة كما توجد في الواقع وجمع بيانات ومعلومات دقيقة عنها أي وصفها وصفاً دقيقاً يعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً بحيث يصف التعبير الكيفي الظاهرة ويوضح خصائصها أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً بحيث يوضح مقدار الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخري من أجل تنظيم البيانات وتحليلها واستنباط الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزي بالنسبة للمشكلة البحثية المطروحة [أنظر : غريب سيد أحمد (١٩٩٣) ، ص ٤١٢] لذا تتبع الدراسة هذا الأسلوب (الوصفي التحليلي) والذي يمكن في إطاره تحليل أبعاد التماسك الأجتماعي ومن ثم رصد العلاقة بين الإنترنت وأبعاد التماسك الاجتماعي .
وقد وقع الاختيار في الدراسة الراهنة علي عينة من أرباب الأسر من مستخدمي الإنترنت في محافظة المنوفية ، ويرجع هذا الاختيار العمدي لعدة اعتبارات من بينها أن محافظة المنوفية تعد من أكثر محافظات المجتمع المصري التي يغلب عليها الطابع الريفي، فمازالت تلك المحافظة من المحافظات الزراعية بالدرجة الأولي حيث يعتمد أكثر من مليوني مواطن في هذه المحافظة علي الزراعة كمصدر رئيسي للدخل علي الرغم من وجود أنشطة أخري بها كالنشاط الصناعي ، والتجاري [أنظر : محمد عباس ناجي (٢٠٠٣) ، ص ٧ ، ٢٦] كما تتميز محافظة المنوفية منذ وقت بعيد ومازالت بالاهتمام بقيمة التعليم وقد كان هذا راجعاً إلي إدراك القرويين للضغوط الواقعة عليهم ، لذلك فإن رغبتهم الملحة في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في ظل التحديات الراهنة قد أدي بهم إلي التركيز علي التعليم وذلك من أجل الحصول علي مستويات معيشية أفضل من خلال العمل في المهن الحكومية وغير الحكومية ، هذا فضلاً عن أن محافظة المنوفية وخاصة مدينة شبين الكوم هي مدينة عمل الباحثة ولذلك فهي تدرك عن قرب ظروفها ومشكلاتها ومايقع فيها من تفاعلات وتغييرات وربما يكون ذلك مأخوذاً عليه احتمالات التحيز والفهم الذاتي للأمور وصعوبة فصل الباحثة في هذه الحالة بين دورها كباحثة ودورها كأحد أفراد مجتمع الدراسة. إلا أن ذلك الاختيار يساعد علي تفادي مشكلات كثيرة وتخطي الصعوبات الخاصة بتوحيد الثقة بعينة الدراسة ، بالإضافة إلي أن معرفة الباحثة بالمدينة أدي إلي تسهيل فرص المقابلات وإجراء الحوارات المركزة مع المبحوثين بصورة طبيعية وبلا افتعال.

ولذلك اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة علي استخدام طريقة المناقشة الجماعية البؤرية Focus Group Discussion أو المناقشة الجماعية المركزة وهي تعد نظام للإتصال الفعال أو طريقة للتقييم السريع وجمع البيانات والتي تقوم فيها جماعة مختارة ومنتقاه عن عمد من المشتركين بالتجمع حول مائدة مستديرة لمناقشة موضوعات

واهتمامات توضع علي رأس قائمة الموضوعات [أنظر : Dudley .T., & others (2009)]

ولقد أصبحت هذه الطريقة البحثية شائعة جداً لأنها توفر طريقة سريعة للتعلم من الجمهور المستهدف ، فلقد أظهرت دراسات الإتصال والإعلام أن المناقشة الجماعية المركزة تعد تقنيه فعالة وتؤدي إلي عدة أهداف منها : توفير فرصة للحوار المتعمق ، الحصول علي معلومات أكثر غزارة من خلال التوسع في وجهات النظر ، التوصل إلي أفكار جديدة وقيمة واستنتاجات واضحة بالمقارنة بالمقابلات الفردية ، بالإضافة إلي مشاركة جميع أفراد المجموعة ، وتلقائية الإجابة من جانب المشتركين، ولذلك اعتمدت الدراسة علي عينة قوامها (٥٠) مفردة وزعت علي جماعات حيث تم تجميع ست جماعات مختارة من أرباب الأسر وقد روعي في اختيار هذه الجماعات أن تكون من حائزي الكمبيوتر في المنزل وكذلك من مستخدمي الإنترنت ، وأغلب الأفراد في هذه الجماعات هم من الموظفين بقطاع الأعمال والحكومة من الجنسين (آباء وأمهات) وبالرغم من أن عملية اختيار المشاركين (المبحوثين) من خلال هذه الطريقة يتم بأسلوب غير عشوائي إلا أن رغبة الباحثة في تمثيلهم لمجتمع الدراسة جعلها تختارهم بحيث تتطابق مواصفاتهم مع مواصفات المجتمع الأصلي بقدر المستطاع حتي تكون ميولهم و أراؤهم واتجاهاتهم ممثلة لميول وأراء واتجاهات هذا المجتمع . وقد روعي في تنظيم هذه الجماعات أن تكون درجة التجانس عالية بين أفراد كل جماعة من حيث الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وقد تم اطلاع جماعات الدراسة علي الهدف من الاجتماع بهم وتمت هذه المناقشات تحت اشراف منسق ومحلل ، كما تم إدارة جماعات المناقشة البؤرية كمحادثة مفتوحة والتي بلغت أربع جلسات متتالية حيث استغرقت كل جلسة حوالي الساعة ونصف ، كذلك تم من خلال هذه المناقشات حث وتشجيع أعضاء الجماعات المختاره علي التفاعل مع بعضهم البعض والتعليق علي القضايا المطروحة وطرح

الأسئلة علي بعضهم وقد اعتمدت الدراسة أيضاً علي مجموعة من الأدوات البحثية المختلفة التي لعبت دوراً بارزاً في جمع المادة ، مما أدي إلي إثراء موضوع الدراسة ومن هذه الأدوات :-

أ- المقابلة المفتوحة والتي شبهها ماندیل شرمان M.Cherman بالميكروسكوب من حيث كونها أداة للكشف عن أعماق الظاهرة البحثية المطروحة (الإنترنت وأبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية) [أنظر: غريب سيد أحمد ، مرجع سابق ، ص ٢٩٥] وقد تمت هذه المقابلة بين منسق الجماعة وبين أعضاءها وذلك قبل البدء في مناقشة الجماعة البؤرية وذلك لإحداث نوع من الألفة والثقة وقد تم ذلك عن طريق استمارة المقابلة والتي تضمنت أسئلة مفتوحة حيث قامت الباحثة بتصميمها وتم إجراء اختبار مبدئي لها ومراجعتها وتعديل بعض أسئلتها حتي وصلت إلي صورتها النهائية .

ب-تسجيل جلسات المناقشة علي شرائط كاسيت وتنسيقها مع الملاحظات الملائمة وفقاً للقضايا المطروحة .

جـ - إعداد تقارير فردية عن الجلسات التي تمت بين المجموعات المتجانسة .

وبناءا على ما سبق و انطلاقا من التوجه النظري للدراسة وخاصة وجهه نظر دور كايم حول التضامن أو التماسك الاجتماعي ، وعلى الرغم من أن دور كايم اهتم بدراسة المجتمع ككل و أغفل عن عمد دراسة الجماعات الفرعية وهى الأجزاء التي يتكون منها الكل ، كما أنه لم يدرك أهمية التغير الاجتماعي لأنه انشغل بالنظام الاجتماعي و التوازن كما أوضحنا في الصفحات السابقة ، و انطلاقا أيضا من الاهتمامات المعاصرة بالتطور التقني وخاصة الذي نلحظه في شبكة الإنترنت واستخداماتها الهائلة باعتبارها أصبحت الشغل الشاغل في مجتمعنا المصري اليوم فان الدراسة الحالية ستركز على حقيقة رئيسية مفادها أن أي تغير يطرأ على المجتمع ينعكس مباشرة على نظمه ومؤسساته الاجتماعية و الثقافية ، وحيث أن الأسرة تعد جزءا من المجتمع الأكبر وحيث أنها تعتبر أيضا نظام اجتماعي ، فانه ينتابها كغيرها من النظم التغير و التحول وخاصة في ظل هيمنة العولمة ، ولذلك فالأسرة في الدراسة الحالية تمثل وحدة التحليل الرئيسية فهي أول مكان يمارس فيه التماسك الاجتماعي حيث يتم تعلمه و اكتسابه في إطارها .

لذلك ستركز الدراسة على الإنترنت وتأثيره على أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية وذلك من خلال استمارة المقابلة التي اشتملت على مجموعة من المحاور التالية :

١- واقع استخدام الإنترنت في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .

٢- أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .

٣- تأثير استخدام الإنترنت على أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .

٤- مستقبل استخدام الإنترنت ومدى تأثيره على تعزيز أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل التحديات الراهنة .

نتائج الدراسة الميدانية :

المحور الأول : واقع استخدام الإنترنت في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة وينقسم هذا المحور إلى العناصر التالية :

أ – أهمية استخدام الإنترنت .

ب – أسباب استخدام الإنترنت عن غيره من وسائل الإتصال الأخرى .

ج – دوافع استخدام الإنترنت .

د – أهم المواقع التي يقوم بزياراتها عينة الدراسة .

هـ – أنماط استخدام الانترنت .

١ـ أهمية استخدام الانترنت

من الملاحظ انتشار استخدام الإنترنت في المجتمع المصري وبصورة هائلة خاصة في الفترة الراهنة ، وقد اختلفت استخداماته ما بين استخدامات هادفة وأخرى غير ذلك ، مما كان له أبلغ الأثر على الأسرة بوجه خاص .

وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال مقابلة المشاركين من أرباب الأسر (عينة الدراسة) وذلك باستخدام طريقة المناقشة الجماعية المركزة حيث أكد معظم المشاركين في كافة جماعات المناقشة وذلك بنسبة ٨٤ % على أهمية هذه الوسيلة التي أصبحت من ضروريات الحياة اليومية خاصة في ظل تداعيات العولمة .

وفى هذا الصدد عبر أحد المشاركين وخاصة من الآباء في أحد جماعات المناقشة بقوله : "الانترنت النهاردة أصبح هو لغة العصر" وأكدت إحدى الأمهات في مناقشة جماعية أخرى بقولها " الإنترنت هو عصب الحياة النهاردة " .

كما عبر أحد المشاركين عن ذلك بقوله : " الانترنت أصبح النهاردة وسيلة لا يمكن لأي شخص الاستغناء عنه ويمكن الاعتماد عليه في كل شيء "

وفى مقابل ذلك ومن خلال مقابلات الباحثة مع عينة الدراسة من أرباب الأسر فقد عبرت القلة ١٦ % بان الإنترنت غير مهم في حياتهم وفى هذا الصدد أكدت إحدى الأمهات بقولها :

" الانترنت ليس مهم بالنسبة لي ولكنه مهم جدا بالنسبة لزوجى و أولادي "

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة عبد العزيز الخزاعلة بعنوان : العولمة و الأسرة – تحليل سوسيولوجي (٢٠٠٣) والتي أسفرت عن أن جهاز الكمبيوتر و استخدام

الإنترنت أصبح من الضرورات الأساسية لكل أسرة اليوم . [أنظر : عبد العزيز الخزاعلة ، مرجع سابق ، ص ٥٠]

ب – أسباب استخدام الإنترنت عن غيره من وسائل الإتصال الأخرى :

فلقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن تعدد وتنوع إجابات المشاركون من أرباب الأسر حيث أكدت معظم جماعات المناقشة على أن الإنترنت يأتي في مقدمة وسائل الإتصال الأخرى من حيث الأهمية وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء من المبحوثين بقوله : " الانترنت أعطاني فرصة للاطلاع على كل ما هو جديد " .

وعبر أخر بقوله : " لولا الإنترنت ما كنت أستطيع أن أتعرف على كل ما يدور في العالم كله بالمقارنة بالوسائل الأخرى " .

كما عبرت إحدى المشاركات بقولها : " النت يجعل عملي أكثر سرعة وكفاءة " .

وعبرت أخرى بقولها :" الإنترنت أصبح النهاردة الوسيلة الوحيدة التي تناسب شغلي "

وتدل النتائج السابقة على أهمية استخدام الإنترنت كأحد مظاهر العولمة والذي تفوق على غيره من وسائل الإتصال الأخرى وذلك من جانب معظم المشاركين في جماعات المناقشة .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة صمويل ايبرسول S.Ebersole بعنوان : محددات الإعلام عبر الإنترنت (١٩٩٥) و التي أسفرت عن أن تكنولوجيا الإتصال والإعلام (الإنترنت) تعد أدوات محايدة ومستعدة لخدمة أهداف مستخدميها في شتى المجالات الثقافية و العلمية [أنظر : (١٩٩٥) .Ebersole.S]

ج – دوافع استخدام الانترنت :

وبسؤال جماعات المناقشة من أرباب الأسر عن دوافع استخدامهم للإنترنت فلقد أكدت الغالبية العظمى من المشاركين أن دافعهم الرئيسي لاستخدام الإنترنت هو البحث عن المعلومات الهادفة حيث عبر احد المشاركين فى المناقشة الجماعية المركزة عن ذلك بقوله :

" أهم حاجة عندي هو أزود من المعلومات اللي بتفيد شغلي "

كما عبر آخر بقوله :

" أقضى معظم وقت فراغي بعد الشغل في معرفة الأخبار الجديدة من على النت "

وفى مقابل ذلك أشار قلة من المشاركين في بعض الجماعات أن البريد الاليكترونى يمثل أهم دوافعهم في استخدام الإنترنت وفى هذا الصدد عبرأاحد الآباء بقوله : " أهم حاجة عندي في النت مراسلة الأصدقاء عبر البريد الاليكترونى "

بينما أشار البعض إلى أن الدردشة أو الشات أهم دوافعهم في استخدام الإنترنت وفى هذا الصدد عبرت إحدى الأمهات عن ذلك بقولها:" أدردش مع أهلي و أصدقائي كثير في أوقات فراغي "

وتدل النتائج السابقة على تنوع دوافع استخدام المشاركين للإنترنت والذي يعد أحد مظاهر العولمة و أهم تحدياتها ، كما أصبح يمثل جانبا كبيرا من وقت و اهتمامات المشاركين وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة نجوى عبد السلام بعنوان: أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت – دراسة استطلاعية (١٩٩٨) و التي أسفرت عن أن ٧٢ % من أفراد العينة يستخدمون الإنترنت للحصول على معلومات ، كما كشفت النتائج أن البريد الاليكترونى يعد أهم بل و أبرز الاستخدامات لإقامة الصداقات و الدردشة [أنظر : نجوى عبد السلام (١٩٩٨)]

د- أهم المواقع التي تقوم بزيارتها عينة الدراسة عبر الإنترنت :

وبسؤال المبحوثين من أرباب الأسر عن أهم المواقع التي يزورنها عبر الإنترنت ، فقد انقسم المشاركون إلى فرق متنوعة حيث أكدت الغالبية العظمى أي حوالي ٧٠ % أنهم يتطرقون إلى المواقع العلمية ثم الثقافية ثم المواقع الخاصة بالبرامج ثم المواقع الإسلامية ، في حين أكد فريق آخر على اهتمامه بالمواقع الترفيهية ثم المواقع الخاصة بالدردشة " الشات " وهم يمثلون ٣٠ % ومعظمهم من الأمهات وفى هذا الصدد عبر احد الآباء من المشاركين في أحد جماعات المناقشة بقوله : " المواقع العلمية و الثقافية فقط هو ده اللى بيجذب اهتمامى " .

بينما عبر آخر بقوله : " بتعرف على الأبحاث و الكتب الجديدة اللى بتفيد شغلى " .

وفى مقابل ذلك عبرت إحدى الأمهات عن أهم المواقع التي تقوم بزيارتها بقولها :

"المحادثات وإرسال و استقبال الرسائل من الأهل والأصدقاء هو كل اهتمامي بالنت "

وتدل هذه النتائج على أن استخدام أرباب الأسر بمعدل مرتفع لشبكة الإنترنت أنما يؤثر تأثيرا كبيرا على تشكيل ثقافتهم ومعارفهم وعلى الاتجاهات التي يمكن أن تتشكل لديهم ، كما تكشف هذه النتائج عن مواكبة المبحوثين من المشاركين في جماعات المناقشة للتطورات التكنولوجية المعاصرة التي تمثل أحد أهم الانجازات وخاصة في ظل عصر العولمة الذي نشهده حاليا بالمقارنة بالسنوات السابقة على ظهور هذه الثورة المعلوماتية المتسارعة الانتشار اليوم .

هـ- أنماط استخدام الإنترنت :

ونقصد بأنماط استخدام الإنترنت في الدراسة الراهنة التغيرات الخاصة باستخدام الإنترنت من قبل عينة الدراسة و تتضمن :

- مكان استخدام الإنترنت .
- عدد سنوات استخدام الإنترنت .
- عدد ساعات الاستخدام اليومي للإنترنت .
- مهارة استخدام الإنترنت .
- عدد أيام استخدام الإنترنت .

فبالنسبة لسؤال المشاركين من جماعات المناقشة البؤرية عن مكان استخدامهم للإنترنت فقد أجابت الغالبية العظمى أنهم يستخدمون الإنترنت في المنزل ، في حين عبر البعض الآخر عن استخدامهم للإنترنت في مكان العمل .

وفى هذا الصدد عبر احد المشاركين بقوله: " البيت هو أفضل مكان استخدم فيه النت على راحتي "

وفيما يتعلق بسؤال المشاركين عن عدد سنوات استخدامهم للانترنت فقد انقسم المشاركون فى الجماعات النقاشية إلى ثلاث فرق حيث عبر الفريق الأول وهو يمثل الغالبية العظمى أنه يستخدم الإنترنت من ٣ – ٥ سنوات ، أما الفريق الآخر وهم قلة عن استخدامه للإنترنت من ١ -٣ سنوات فقط وفى هذا الصدد عبرت إحدى الأمهات من المشاركات بقولها : " بقالى أكثر من خمس سنوات دلوقتى على تعلم استخدام النت و حقيقي طوال السنوات دى استفدت كتير " .

و بالنسبة لعدد ساعات الاستخدام اليومي للإنترنت فلقد أشار أكثر من نصف حجم المشاركين في جماعات المناقشة المركزة أنهم يستخدمون الإنترنت ثلاث ساعات فأكثر يوميا ومعظمهم من الآباء

وقد عبر أحد المشاركين عن ذلك بقوله : " الوقت بياخدنى كتير لما بقعد على النت " .

و بالنسبة لمهارة استخدام الإنترنت فلقد أسفرت نتائج الدراسة ومن خلال مقابلات الباحثة مع المشاركين أن أكثر من نصف عدد المشاركين يؤكدون أن مهاراتهم جيدة في استخدام الإنترنت ، وأكد البعض الآخر أنهم يتمتعون بمهارة عالية في استخدامهم للإنترنت ، في مقابل ذلك أشارت القلة إلى أنهم مازالوا مبتدئين في استخدامهم للإنترنت .

أما فيما يتعلق بسؤال المبحوثين عن عدد أيام استخدامهم للإنترنت فقد أجابت الغالبية العظمى من المشاركين انهم يستخدمون الإنترنت طوال أيام الأسبوع ، في حين عبرت القلة عن أنهم يستخدمون الإنترنت خلال عطلة نهاية الأسبوع فقط .

وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء من المشاركين بقوله :

" لازم أدخل على النت يوميا بالليل علشان أعرف الأخبار السياسية الجديدة وخصوصا اللى ما بتتزعش فى التليفزيون "

وتكشف معظم النتائج السابقة عن أن معظم المشاركين من عينة الدراسة أصبح استخدامهم للإنترنت يشكل جزءا أساسيا من نظام حياتهم حيث يعمل الإنترنت على توسيع مداركهم و التعرف على العالم الخارجي بشكل فعلى مع الاعتياد على استخدامه كجزء لا يتجزأ من حياتهم اليومية وخاصة في ظل تحديات المرحلة الراهنة فهو يقوم بمهام استثنائية ذات منعكسات متنوعة ثقافية وعلمية وسياسية و اجتماعية هائلة ، وتتفق هذه النتائج مع ما أوضحناه في التعريف الإجرائى الخاص بالإنترنت من أنه أصبح يمثل نافذة منفتحة على العالم وذلك من خلال انفتاحه على ثقافات العالم أجمع وتنوع محتواه مما يفتح آفاقا أرحب أمام عينة الدراسة من المستخدمين له .

المحور الثاني : أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .

ويشتمل هذا المحور على أهم الأبعاد التالية :

أ – الانتماء للأسرة .

ب – الاحتواء داخل الأسرة .

ج – المشاركة .

د – تقبل الأخر .

أ – الانتماء للأسرة ونقصد به في الدراسة الراهنة الهوية و الثقة المتبادلة اللتان تعطيان للفرد شعورا بالانتماء لنفس الكيان الأسرى ، وبسؤال المشاركين من أرباب الأسر عن الانتماء للأسرة فقد عبرت الغالبية العظمى في جماعات المناقشة عن أن الانتماء للأسرة يعد من أهم أبعاد التماسك الاجتماعي وفى مقابل ذلك يؤكد بعض المشاركين عكس ذلك تماما .

وفى هذا الصدد عبر أحد المشاركين من الآباء بقوله :

" انتمائي لأسرتي هو جزء أساسي من هويتي ووجودي في بلدى " .

كما عبر آخر في جماعة أخرى بقوله :

" انتمائي الحقيقي لأسرتى يتوقف على مستوى الثقة المتبادلة بين كل عضو فيها " .

في مقابل ذلك عبرت إحدى الأمهات عن حقيقة جوهرية بقولها :

" أحنا الكبار منتمين لأسرنا أوى ، أما أولادنا فعكسنا تماما منتمين أكتر لكل ما هو جديد زى شبكة الإنترنت اللي بعدتهم كتير عننا " .

وتدل هذه النتائج على أن الأسرة المتماسكة هي التي ينتمي كل عضو فيها للكيان الأسرى ككل ،كما يثق أفرادها في بعضهم البعض ، وان هذا الانتماء هو الذي يعطى للأسرة أمنها و استقرارها ، ولكن هذا الانتماء يمكن أن يضعف بظهور التقنية الجديدة مثل شبكة الإنترنت التي تمثل أحد مظاهر العولمة و التي جذبت لها العديد من فئات المجتمع وخاصة الشباب .

ب – وفيما يتعلق بالاحتواء داخل الأسرة و الذي نقصد به انسجام و تكيف كل أعضاء الأسرة مع كافة الأمور سواء كانت مفرحة أو محزنة .

فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من المشاركين في جماعات المناقشة يؤكدون على أن الاحتواء يعد أحد الأبعاد الرئيسية للتماسك الاجتماعي داخل الأسرة ، في حين أكدت القلة عكس ذلك . وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء بقوله :

" لما يحصل أي ظرف في أسرتنا تجدنا كلنا في تكاتف مع بعضنا " .

وتدل النتائج السابقة على أن الأسرة المتماسكة هي التي تنفعل وجدانيا مع مختلف الأوضاع التي يمكن أن تحدث داخلها وتهز كيانها ، وان هذا الاحتواء يمكن أن يصيبه نوع من الضعف نتيجة التغييرات السريعة و المتلاحقة في كافة المجالات وخاصة في تكنولوجيا الإتصال والمعلومات ومن بينها شبكة الإنترنت بتأثيراتها المتعددة تلك الشبكة التي تعد أحد إفرازات ظاهرة العولمة .

ج – و بالنسبة لبعد المشاركة و الذي نقصد به العملية الجماعية التي يؤدى كل عضو دوره فيها من خلال تعاونه وتسانده من أجل المحافظة على وحدة كيان الأسرة ككل ، وتتمثل هذه المشاركة الأسرية في عدة أمور منها : المشاركة في تحمل المسئولية ،المشاركة في أداء مهام العمل المنزلي ، المشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة ، المشاركة في قضاء وقت الفراغ .

حيث أن معظم المشاركين عكسوا في إجاباتهم مشاعر الاستياء عند مناقشة هذا الموضوع فقد اتضح أن بعد المشاركة الأسرية من الأبعاد الغائبة إلى حد كبير فقد احتل مرتبة أدنى بالنسبة لمعظم جماعات المناقشة بالمقارنة بالبعدين السابقين للتماسك الاجتماعي الانتماء – الاحتواء حيث مثل ٣٠ % فقط وذلك بالنسبة لكافة المتغيرات الخاصة بهذا البعد .

فبالنسبة للمشاركة في تحمل المسئولية فقد كشفت إجابات المشاركين عن انخفاض في هذا النوع من المشاركة وكذلك انخفاض في المشاركة في أداء مهام العمل المنزلي ، و أيضا ضعف المشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة .

كما كشفت النتائج عن تدنى مستوى المشاركة في قضاء وقت الفراغ وفى هذا الصدد عبرت احدى الأمهات عن ذلك بقولها :

" الأولاد مش بيحبوا يقضوا أوقات فراغهم معانا ولكن بيحبوا يقضوا معظم أوقاتهم في التحدث مع أصدقائهم على النت "

وتدل النتائج السابقة على ظهور بعض السلوكيات السلبية من قبل أبناء المشاركين من المبحوثين في مجتمع الدراسة و يتضح ذلك في ضعف مستوى المشاركة الأسرية وذلك نتيجة لتأثيرات ظاهرة العولمة حيث أدى ظهور شبكة الإنترنت كأحد إفرازات العولمة واستخدامها الكثيف الذي نلحظه اليوم إلى التهرب من المشاركة الفعلية وكذلك من تحمل المسئوليات الحقيقية على مستوى الأسرة . فالانترنت يقدم واقعا اجتماعيا فرديا يجتمع فيه الإنسان اليكترونيا مع الآخرين دون أن يكون هناك أي تواصل أو مشاركة إنسانية حقيقية فالإنترنت خلق واقعا جديدا أدى إلى إضعاف غريزة حب المشاركة وتحمل المسئولية مع أعضاء الأسرة ككل مما يؤدى إلى انحسار لقيمة المشاركة ومما يؤثر سلبا أيضا على التماسك الاجتماعي داخل الأسرة .

أما بالنسبة لتقبل الآخر وهو أحد أبعاد التماسك الاجتماعي و الذي نقصد به في الدراسة الراهنة موافقة أعضاء الأسرة مع الأهداف المقررة لها ومعاييرها وبناء الأدوار بها .

وبسؤال المشاركين من جماعات المناقشة المركزة عن الأخذ بآراء أعضاء الأسرة وكذلك مدى احترام قرارات الأسرة فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن انقسام المشاركين إلى فريقين حيث أكد الفريق الأول على ضرورة الأخذ برأي الأسرة في كافة الأمور وكذلك احترام قراراتها وقد مثل هؤلاء نصف حجم المبحوثين .

وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء بقوله : " أحرص دايما على احترام كل أراء أفراد أسرتي " .

في حين عبر الفريق الأخر – ويمثل نصف عدد المشاركين- عن استيائه من هذه القضية (تقبل الآخر) وفى هذا الصدد أكدت احدى الأمهات بقولها :

" أولادي مش بيعجبهم رأى أنا و أبوهم حتى ولو كان في مصلحة الأسرة ولكنهم بيأخذوا برأي أصدقائهم من على النت " .

وتدل النتائج السابقة على ضعف مستوى البعد الخاص بتقبل الآخر وخاصة من قبل أبناء المشاركين في جماعات المناقشة و أن التحدث مع الأصدقاء عبر الإنترنت قد أصبح مجالا للتسامر و تبادل الحديث ووجهات النظر وخاصة في القرارات المتعلقة بالأسرة ، كما يدل على إحلال قيم سلبية جديدة أثرت على نسق القيم بوجه عام مثل التبلد و اللامبالاة و الرفض مع عدم التقدير لجهود الوالدين لتحقيق التماسك الاجتماعي في الأسرة بوجه عام ، و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد العزيز الخزاعلة التي

أكد فيها على حقيقة رئيسية وهى أنه نتيجة لتأثيرات ظاهرة العولمة فقد بدأت تنهار اليوم الأساليب الطبيعية في تكوين الأسرة فالأبناء وخاصة من الشباب قد لا يعيرون أدنى اهتمام لتوجيهات الوالدين مما يترتب عليه تكوين أسر بدون مقومات الاستقرار و الاستمرار [أنظر: عبد العزيز الخزاعلة ، مرجع سابق ، ص ٥١]

المحور الثالث : وهو المتعلق بمدى تأثير استخدام الإنترنت على التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة ويتناول هذا المحور النقاط التالية :

أ – تأثير استخدام الإنترنت على عملية التنشئة الاجتماعية .

ب – تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية داخل نطاق الأسرة .

ج – تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات العائلية خارج نطاق الأسرة .

د – تأثير استخدام الإنترنت على القيم المتعارف عليها في الأسرة .

وسنقوم بتحليل كل نقطة من هذه النقاط بالتفصيل وذلك على النحو التالي :

أ – تأثير استخدام الإنترنت على عملية التنشئة الاجتماعية :

نقصد بالتنشئة الاجتماعية في الدراسة الراهنة العملية التي تقوم على العلاقة بين طرفين هما القائم بالتنشئة و المراد تنشئته

وبسؤال عينة الدراسة من أرباب الأسر عن عملية التنشئة الإجتماعية وعن دور الوالدين تجاه الأبناء وكذلك تأثير استخدام الإنترنت على هذه العملية بما يحقق في النهاية التماسك الاجتماعي للأسرة . فقد أجابت الغالبية العظمى من المبحوثين ٧٥ % أن استخدام الإنترنت لفترات طويلة أدى إلى أضعاف عملية التنشئة الاجتماعية ومن ثم عدم قيام الوالدين بدورهما الحقيقي تجاه الأبناء في مقابل ٢٥ % من المشاركين أكدوا عكس ذلك .

وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء بقوله :

" ابني يستخدم الإنترنت فترات طويلة في البيت وخاصة لما بكون في الشغل وده بيؤثر سلبيا على سلوكياته وتعاملاته معانا " .

كما عبر آخر بقوله :

" أكيد غيابي أنا وزوجتي فترات طويلة عن البيت كل يوم بيجعل الأولاد براحتهم و بيستخدموا النت في أمور غير مفيدة على الإطلاق " .

وتدل النتائج السابقة وكما يتضح من الشواهد البارزة التي كشفت عنها المقابلات مع المشاركين على حقيقة رئيسية وهى اهتزاز عملية التنشئة الاجتماعية من جانب

الوالدين تجاه الأبناء فغياب الأب وكذلك غياب الأم فترات طويلة خارج المنزل ، بالإضافة إلى استخدامهم للإنترنت لفترات طويلة وكذلك استخدام الأبناء له لن يسمح لعملية التنشئة الاجتماعية بأن تؤتى ثمارها و التي ينبغي أن يقوم بها الوالدين معا تجاه الأبناء وهذا ما ينعكس سلبا على أسلوب تنشئتهم مما يؤدى في النهاية إلى ضعف التماسك الاجتماعي داخل الأسرة .

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة سامية الخشاب بعنوان: شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة (٢٠٠٣) التي كشفت عن وجود تصادم بين مناهج ومضامين عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة وبين عملية التنشئة التي تمارسها شبكة الانترنت مما يؤدى إلى قدر كبير من الحيرة و البلبلة و الاضطراب في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في ظل تحديات المرحلة الراهنة [أنظر: سامية الخشاب(٢٠٠٣) ، ص ٣٦]

ب – تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية داخل نطاق الأسرة :

وبسؤال المشاركين من عينة الدراسة عن تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة فقد أظهرت النتائج أن الغالبية العظمى يؤكدون على ضعف العلاقات الأسرية سواء بين الزوجين أو بين الأبناء و السبب الرئيسي في هذا الضعف يرجع إلى الاستخدام المكثف للإنترنت . في حين أكدت القلة عكس ذلك . وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء بقوله :

" ابني بيقعد على النت فترات طويلة أكثر من الوقت اللي بيقضيه معانا " .كما عبرت احدى الأمهات بقولها : " مش بلاقى حد أتكلم معاه في البيت الكل مشغول " .

وتدل النتائج السابقة على ضعف العلاقات الاجتماعية وتشوهها داخل محيط الأسرة نظرا لاستحواذ الإنترنت على كثير من وقت و اهتمامات الأبناء ، بما في ذلك الوقت المخصص لقضاء الأسرة معا ، وقد أدى ذلك أيضا - وكما يتضح من نتائج الدراسة الميدانية - إلى انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم وقلة الحوار و النقاش في أمور قد تكون أحيانا جزءا من حياة الأسرة ، الأمر الذي يؤدى إلى الحيلولة بين الأفراد و تحقيق الجو الأسرى الملائم الذي ينشئون فيه النشأة السليمة التي تساعدهم على حسن التكيف ليس فقط مع أسرهم و انما مع مجتمعهم أيضا .

و تتفق هذه النتيجة مع نظرية الدراسة وخاصة تأكيد دور كايم على أنه في المجتمع المعقد تتزايد العلاقات و الروابط الممزقة ومن ثم يصبح هذا البناء عاجزا عن تنظيم العلاقات الاجتماعية تنظيما ملائما مما يؤدى إلى ضمور التماسك الاجتماعي .

ونتيجة لما سبق لم يستطع الإنترنت كعالم إنساني (متخيل ووهمي) أن يحل محل الأسرة الواقعية تدريجيا وذلك لأنه لا يشبع لدى الفرد المتعامل معه حاجات الإنتماء و الاحتواء و المشاركة و تقبل الآخر التي تمثل الأبعاد الرئيسية للتماسك الاجتماعي ،

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قام بها كل من نورمان ولوتزاربرنج بعنوان : الإنترنت و المجتمع (٢٠٠٠) التي كشفت عن حقيقة رئيسية وهى أنه كلما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت كلما قل الوقت الذي يقضيه مع الآخرين وتكوين علاقات أكثر فعالية معهم [أنظر : Norman . N, & Arbring.L., (2000) P.26]

كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قام بها ميتش في المجتمع الأمريكي بعنوان : الخصائص الأسرية و الصراع حول استخدام الإنترنت (٢٠٠٦) التي كشفت عن تدهور العلاقات الاجتماعية و انخفاض التفاعل الأسرى بين الآباء و الأبناء و يرجع ذلك إلى الاستخدام الكثيف للإنترنت [أنظر : (2006) .Mesch , G p.473] .

ج – تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات العائلية خارج نطاق الأسرة :

تمثل العلاقات العائلية بعدا هاما و رئيسيا في الأسرة ، كما تعد مؤشرا على تماسكها الاجتماعي ذلك لأن الأسرة هي وحدة من شخصيات متفاعلة ومسرحا للعلاقات المتباينة .

وبسؤال المشاركين من أرباب الأسر عن تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات العائلية خارج نطاق الأسرة فقد كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن الغالبية العظمى من المشاركين يؤكدون على ضعف العلاقات العائلية في مقابل ذلك أكدت القلة عكس ذلك .

وفى هذا الصدد عبرت إحدي الأمهات بقولها :

" قليل أوى لما بنزور الأهل وخاصة من الأعمام أو الأخوال أو أي حد من الأقارب ولكن بنشوف بعض في المناسبات أو بنكلمهم على النت "

وتدل النتائج السابقة على تقطع وشائج الصلة بين المشاركين من عينة الدراسة و أقاربهم وهذا يعد اقتلاع لهم من أصولهم ويزيد من إحساسهم بالوحدة وجعل الأسر تبدو في هذه الصورة الانعزالية و يرجع ذلك إلى الاستخدام الكثيف للانترنت الذي نشهده يوما بعد الأخر والذي يمثل أحد مظاهر العولمة وأحد تحدياتها الرئيسية و الذي ترك أثارا واضحة على أنماط الحياة و أساليبها ومن الطبيعي أن يترك تأثيره على البناء الأسرى أيضا مما يؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي بأبعاده الرئيسية .

و تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من نورمان ولوتزاربرنج و التي حذر فيها الباحثان من أن الإنترنت سوف يشكل موجة كبيرة من زيادة التباعد ومن ثم العزلة الاجتماعية وخاصة فى الولايات المتحدة الأمريكية [أانظر : Norman, N. & Arbring . L., Opcit, p. 30]

د – تأثير استخدام الإنترنت على القيم المتعارف عليها في الأسرة

يمكن القول في هذا الصدد انه لا يمكن لأي باحث في المجتمع الإنسانى حينما يتناول دراسة الأسرة أن يتغافل القيم التي يمكن أن تغرسها الأسرة في الأبناء ، و إلا أصبحت دراسته فارغة المضمون . و لذلك فالحياة الأسرية لا يكتب لها الاستمرار بدون القيم ، ولذا يؤكد ستاجنر Stagner على أهمية دراسة القيم لأنها تلعب دورا هاما في حياة الأفراد ، إذ تؤثر على سلوكهم و توجه نشاطهم من خلال النسق القيمى العام السائد في المجتمع ككل [أنظر : نادية رضوان (١٩٩٧) ، ص ١١٣]

ولذلك نقصد بالقيم values في الدراسة الراهنة الإطار المرجعي الذي يرى المجتمع الالتزام بها و السير وفق مقتضياتها و التي تحدد الصواب و الخطأ وما هو غير مرغوب ، و التي تنبثق في مجتمعاتنا العربية من أصول الدين و التي يبنى عليها سلوك الأفراد و علاقاتهم مع بعضهم البعض

وفى هذا الصدد حاولنا استكشاف بعض القيم المتعارف عليها من وجهة نظر عينة الدراسة من أرباب الأسر مثل قيمة الصحبة الاجتماعية – قيمة الوقت – قيمة القراءة و تأثير استخدام الإنترنت على هذه القيم و بالنسبة للصحبة الجماعية في الأسرة فهي تعد قيمة إيجابية وظاهرة صحية لأنها تجسد علاقات الود و التواصل بين أعضاء الأسرة ، وخاصة التي تتمثل في الزيارات بما تنطوي عليه من المشاركات الوجدانية و التفاعلات المتبادلة المباشرة ، حيث كانت الأسرة في السنوات الماضية وقبل ظهور هذا التطور التقني الهائل تزور و تزار ، ويكون التزاور في صورة صحبة جماعية و ليس في صورة فردية كما هو شائع اليوم ، وكانت الزيارة هي أحد مجالات الترفيه الرئيسية بالنسبة للأسرة حيث كانت الأسرة بأكملها تقضى العطلة الأسبوعية في زيارة أحد الأقارب أو الأصدقاء .

لذلك أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عن ظهور العديد من القيم السلبية في هذا الصدد و يتضح ذلك من خلال سؤال المشاركين عن الصحبة الجماعية في الأسرة فقد عبرت الغالبية العظمى ٨٥ % عن افتقاد الصحبة الجماعية في الأسرة وخاصة في جانب الزيارات حيث عبر أحد الآباء في أحد جماعات المناقشة البؤرية بقوله :

" ما عنديش وقت لا أنا و لا أولادي للتزاور مع الأهل و الأقارب " .

ويقول أخر : " الإنترنت النهاردة وفر علينا زيارتنا للأهل و الأقارب " .

وتدل النتائج السابقة على حقيقة رئيسية وهى أن الإنترنت عمل على افتقاد الصحبة الجماعية . و يتضح ذلك من خلال تقلص الزيارات في حياة الأسرة بل و افتقاد المناخ الاجتماعي و النفسي المصاحب للزيارة . حيث أن اختفاء الزيارات يعد حالة مرضية تعانى منها الأسرة المصرية اليوم لان اختفائها يعنى ضعف في العلاقات الاجتماعية مع عزلة للأسرة . و يلاحظ أيضا سيادة القيم الفردية أو سيادة الطابع

الفردي للأسرة كوحدة فقد أصبحت الأسرة متباعدة بعضها عن بعض حتى في المناسبات ، فكل أسرة أصبحت اليوم متقوقعة على نفسها لا تسعى إلى الاندماج أو التكيف مع بعضها ، و يرجع ذلك إلى التطور التقني الهائل الذي تشهده شبكة الانترنت مما يؤدى في النهاية إلى ضعف التماسك الاجتماعي .

و تتفق هذه النتائج مع نتائج الدراسة التي قامت بها سامية الخشاب و التي أكدت فيها على أن التطور التقني أدى إلى تجزئة الجماهير وجعلها أكثر تفتيتا fragmented حيث أن سيادة الفردية عن الجماعية يدعم من الشعور بالاغتراب [انظر : سامية الخشاب ، مرجع سابق ، ص ٣٦]

- وفيما يتعلق بقيمة الوقت وعلاقته باستخدام الإنترنت :

حيث يعد الوقت من القيم الهامة وخاصة في حياة الأسرة فالوقت هو الحياة وان إهداره و إضاعته يعنى اهدار الحياة و ضياعها .

وبسؤال المشاركين من جماعات المناقشة عن أهمية الوقت وكيفية استغلاله وعلاقته باستخدام الإنترنت فقد عبرت الغالبية العظمى منهم عن أن الإنترنت يعد من أهم الوسائل التي تعمل على اهدار الوقت وخاصة من قبل أبنائهم .

وفى ذلك عبر أحد الآباء بقوله :

" استخدامي للإنترنت في البيت بيكون لفترة محدودة و ثابتة و بيكون في أمور مفيدة بعكس الأولاد فالإنترنت مضيع للوقت عندهم " .

وتدل النتائج السابقة على أن الإنترنت أصبح مهدر للوقت فهو يحول دون الانتفاع بالوقت المتاح لتجمع أعضاء الأسرة معا ومناقشة العديد من الأمور التي تخصهم و لعل هذا يشكل ضعف لروح الانتماء و الاحتواء وأيضا غياب للمشاركة في العديد من القضايا الأسرية مما يؤثر في النهاية على ضعف التماسك الاجتماعي في الأسر بوجه عام .

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة عزة صيام بعنوان : آليات التماسك و التحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر (٢٠٠٣) و التي كشفت عن أن قضية الاهتمام بالوقت لم تعد قضية جوهرية اليوم وخاصة في خضم الشواغل و المزاحمات اليومية المتكررة لجميع أفراد الأسرة المصرية [أنظر : عزة صيام ، مرجع سابق ، ص ٢١٠]

- أما بالنسبة لقيمة القراءة و علاقتها باستخدام الانترنت : فلقد أسفرت نتائج الدراسة الميدانية من خلال سؤال المشاركين من أرباب الأسر عن هذه القيمة و علاقتها باستخدام الإنترنت حيث أكدت النتائج أن الغالبية العظمى ٨٧ % يؤكدون أن الانتشار

السريع للانترنت و الاستخدام الهائل له أدى إلى اندثار قيمة القراءة ، في حين ١٣ % فقط يؤكدون عكس ذلك .

وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء بقوله :

" نادراً ما يقرأ من كتب و لكن اعتمادي الأساسي النهاردة أصبح من على النت " .

كما عبر أخر بقوله : " أشعر بالملل عندما اقرأ كتاب بعكس الاطلاع من على النت "

وتدل النتائج السابقة على أن معظم المشاركين من عينة الدراسة يعزفون عن الاهتمام بقيمة القراءة متخذين الإنترنت وسيلتهم الرئيسية في استقاء كافة المعلومات ، فعلى الرغم من أن شبكة الإنترنت العالمية تعد مساهما رئيسيا فيما يشهده العالم اليوم من انفجار معلوماتي ، حيث أصبحت المعلومة رأس مال هام في القرن الواحد و العشرين . إلا أن هذا أدى و سيؤدى في المستقبل القريب إلى اندثار الاهتمام بقيمة القراءة . و تتفق هذه النتيجة مع تأكيد فرانك كيلش في أحد مؤلفاته بعنوان : ثورة الانفوميديا الصادر عام (٢٠٠٠) والذي أوضح فيه أن التطور التقني وخاصة في تكنولوجيا الإتصال و المعلومات (الإنترنت) سيحل في المستقبل القريب محل قيمة القراءة ، وخاصة من خلال الكتب ، كما أوضح أن ذلك يمثل مشكلة حقيقية وخاصة حينما نعجز عن ادارة المعلومات و نعجز عن تخزين كم هائل من المعلومات ، و الوصول إليها بطريقة فعالة ، و نعجز أيضا عن إتاحة عالم المعلومات و خاصة عبر الإنترنت للجميع بالمقارنة بالمعلومات المتواجدة في الكتب و التي هي متاحة للجميع [انظر:فرانك كيلش ، مرجع سابق ، ص ٤٠٤]

نستخلص من النتائج السابقة الخاصة بهذا الجانب وهو المتعلق بالقيم المتعارف عليها في الأسرة حقيقية رئيسية ، وهى أن توغل ظاهرة العولمة التي أصابت كافة المجالات الاقتصادية و الثقافية و السياسية أصابت الأسرة أيضا حيث تعرض البناء الأسرى في مجتمعنا إلى تغييرات جوهرية و التي نتج عنها تهميش للقيم المتعارف عليها ، و التي ينبغي أن تعمل الأسرة على ترسيخها و تنميتها مثلما كانت تفعل في الماضي من أجل تدعيم تماسكها الاجتماعي ، مثل القيم المتعلقة بالصحبة الجماعية ، وقيمة الوقت و كيفية استغلاله ، وقيمة القراءة وغيرها من القيم الهادفة واحلال قيم سلبية محلها وقد ساعد على هذا ذلك التطور التقني الذي تشهده شبكة الإنترنت يوما بعد الأخر ، و الاستخدام الهائل لها لدى مختلف شرائح المجتمع و بصورة ملحوظة اليوم و خاصة في مجتمع الدراسة (شبين الكوم) ذلك المجتمع الذي يفترض أنه لم يحظ بنفس القدر من التطور التقني و المعلوماتى بالمقارنة بما نلمسه في الحضر .

و تتفق هذه النتائج مع النظرية الموجهة للدراسة و التي تؤكد على أنه كلما تزايد تقسيم العمل في المجتمع المعقد كلما ضعفت مظاهر التماسك الاجتماعي [الانتماء – الاحتواء – المشاركة – تقبل الأخر] وفى مثل هذا البناء تضعف قوة و أساليب الضبط التي تمارس على الأفراد ، و تحل قيم جديدة محل القيم التقليدية المتعارف عليها ، مما

يؤدى إلى تزايد الفردية و الانعزالية و اختلاف أذواق الأفراد و التمرد على المعايير أو رفضها ، وفى مثل هذه المجتمعات تتزايد معدلات التفكك ، و التمزق الاجتماعي نتيجة ضعف الروابط بين الأفراد في البناء الاجتماعي حتى على مستوى الأسرة ، ويصبح هذا البناء عاجزا أو غير قادر على تنظيم العلاقات الاجتماعية تنظيما ملائما يتماشى مع هذا التقدم التقني ومع هذا التعقيد .

المحور الرابع : وهو المتعلق بمستقبل استخدام الإنترنت وكيفية تأثيره في تعزيز أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل التحديات الراهنة .

وبسؤال المبحوثين من أرباب الأسر عن مستقبل الإنترنت فقد انقسم المشاركون من جماعات المناقشة إلى فريقين رئيسيين حيث ركز الفريق الأول و يمثل نصف حجم المبحوثين على الايجابيات المستقبلية لشبكة الإنترنت وخاصة من الناحية الثقافية ، في حين أكد الفريق الثاني و يمثل النصف الأخر من المشاركين على المخاطر المستقبلية لهذه الشبكة و خاصة من الناحية الاجتماعية . وفى هذا الصدد عبر أحد الآباء بقوله :

" مصر ستصبح من أكثر الدول التي لا يمكنها الاستغناء عن الانترنت و سيزداد تأثيره و استخدامه أكثر في السنوات القادمة " .

كما عبرت إحدي الأمهات عن ذلك بقولها :

"سيصبح الاهتمام بتعويد الأبناء على استخدام الانترنت منذ الصغر ضرورة رئيسية "

وتدل النتائج السابقة على الدور الثقافي الحيوي الذي ستلعبه شبكة الإنترنت العالمية المتطورة حيث أن الاهتمام بتنمية الجانب الثقافي سيكتسب قيمة متزايدة بسبب هذه الشبكة التي أنهت العزلة الثقافية بين الجماعات حتى على مستوى المجتمع الواحد .

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسة التي قام بها كل من سارة فيرلاندر ودنكن تيميز بعنوان : التماسك الاجتماعي و مجتمع الإنترنت (١٩٩٩) و التي أكد فيها الباحثان على أن شبكة الإنترنت تعمل على توسيع المدارك و زيادة المعارف

[أنظر : Ferlander . s. & Timms . D (1999) P.23]

أما الفريق الأخر فقد عبر عن استيائه من المخاطر المستقبلية للإنترنت وفى هذا الصدد عبرأحد المشاركين من الآباء بقوله :

" الإنترنت ستعمل على ضعف الروابط الأسرية فعندما يشعر الفرد بأنه يحصل على كل شيء يريده في النت فانه يبدأ بالانعزال تدريجيا عن أسرته وعن مجتمعه " .

كما عبر أخر بقوله :

" سيتعلم أبناء هذا الجيل من خلال الإنترنت كيف ينحرفون من خلال المواقع الإباحية التي تشغل معظم اهتمامهم النهاردة " .

و تدل النتائج السابقة على أن المجتمع المصري سوف يتعرض إلى تغييرات هائلة من خلال التطور التقني الذي تشهده هذه الشبكة بصفة مستمرة مما سيؤدى إلى المزيد من السلبيات من جراء استخدامها ومن بينها ضعف الترابط الأسرى ، زيادة الانعزالية ، الترويج لقيم وعادات و تقاليد مخالفة لواقع مجتمعنا ، وكذلك التشجيع على الانحراف .

و تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة نورمان ولتزاربرنج التي كشفت عن حقيقة رئيسية وهى أن شبكة الإنترنت تؤدى إلى زيادة التباعد بين الناس و أن العالم من خلال هذه الشبكة يمكن ان يتحول إلى كائنات فردية دون وجود تفاعل أو تماسك حقيقي فيما بينها

[أنظر : Norman , N.& Arbring . L., Opict, p.28]

كما تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ميتش التي أسفرت عن أن استخدام الإنترنت يؤدى إلى زيادة الصراعات و خاصة في الأسر التي يخشى فيها الآباء من استخدام أبنائهم السيئ له .

[أنظر : Mesch, G, Opcit., P.475]

أما بالنسبة لسؤال المشاركين عن كيفية تأثير استخدام الإنترنت في تعزيز أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل التحديات الراهنة فقد جاءت إجابات معظم المشاركين في صورة توصيات منها على سبيل المثال :

١- ضرورة توعية الأسرة بأهمية الوقت و تنظيم أوقات استخدام الإنترنت بحيث لا يطغى على الوقت المخصص لتجمع الأسرة سويا .
٢- لابد من التوسع في انشاء المواقع العربية المتخصصة في مختلف المجالات الثقافية و العملية من اجل تغيير نمط استخدام الإنترنت من الجانب الترفيهي غير الهادف إلى الجانب الثقافي و العملي الهادف .
٣- لابد من وضع قواعد و ضوابط ووسائل تكنولوجية حديثة لمراقبة ومنع المواقع الهادفة حتى لا يتأثر بها الأبناء من أجل تعزيز التماسك الاجتماعي في الأسرة بصفة خاصة وفى المجتمع بصفة عامة .
٤- لابد من مساهمة المهنيين و الأكاديميين بتزويد شبكة الإنترنت بالموضوعات التي تهم الأسرة و تعمل على تدعيم تماسكها الاجتماعي ومشاركتها من خلال خطط مدروسة .

وتدل النتائج السابقة على أن الإنترنت يعد سلاحا ذا حدين بالنسبة للأسرة حيث يمكن توظيفه في نشر العلم و الثقافة و تشكيل القيم الايجابية الهادفة ، وبما يؤدى إلى تدعيم التماسك الاجتماعي للأسرة ، أو أن يكون وسيلة للإفساد ونشر الانحلال و هدم للقيم

عن طريق ترويج الإباحية وغرف الدردشة الإباحية بما يؤدى إلى انعدام التماسك الاجتماعي .وبشيء من التوجيه و الإرشاد و التوضيح يمكن أن يستفاد من هذه الآله وندعم من خلالها التماسك الاجتماعي للأسرة المصرية و خاصة في ظل تحديات العولمة .

و تتفق هذه التوصية مع نتائج الدراسة التي قام بها صمويل ايبرسول و التي أظهرت أن شبكة الانترنت تعد احدي الوسائل الرئيسية التي يمكنها أن تكون مستعدة لخدمة أهداف مستخدميها ، كما أنها أداة محايدة ليست جيدة أو سيئة في حد ذاتها فهي تستخدم لتحقيق شتى الأهداف الاجتماعية و الثقافية إذا أحسن استخدام [أنظر: Ebersole., S. Opcit] .

النتائج العامة للدراسة :

أسفرت الدراسة عن النتائج التالية :

١- أكدت الغالبية العظمى من أرباب الأسر المشاركين في جماعات المناقشة البؤرية على أهمية استخدام الإنترنت الذي أصبح يمثل أحد ضروريات الحياة اليومية و خاصة في ظل تداعيات العولمة مما يدل على مواكبة المبحوثين للتطورات التكنولوجية المعاصرة بالمقارنة بالسنوات السابقة على ظهور هذه الوسيلة المتسارعة الانتشار وقد اتضح ذلك في الكشف عن واقع استخدام هذه الوسيلة لدى الأسرة في مجتمع البحث .
٢- يعد الانتماء و الاحتواء و المشاركة و تقبل الآخر أهم أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة ، وقد كشفت النتائج عن ظهور بعض السلوكيات السلبية و خاصة من قبل أبناء المبحوثين مثل التبلد – اللامبالاة – الرفض وعدم المشاركة في تحمل المسئولية ، مما يؤثر سلبا على تحقيق التماسك الاجتماعي بأبعاده الرئيسية في الأسرة .
٣- اهتزاز عملية التنشئة الاجتماعية من جانب الوالدين تجاه الأبناء فغياب الأب وكذلك الأم فترات طويلة خارج المنزل بالإضافة إلى استخدامهم للإنترنت لفترات طويلة لا يهيئ المناخ المناسب لعملية التنشئة الاجتماعية التي ينبغي أن يقوم بها الوالدين معا تجاه الأبناء و هذا ما ينعكس سلبا على أسلوب تنشئتهم مما يؤدى في النهاية إلى ضعف التماسك الاجتماعي في الأسرة .
٤- ضعف العلاقات الاجتماعية و تشوهها داخل محيط الأسرة نظرا لاستحواذ الإنترنت على كثير من وقت و اهتمامات الأبناء بما في ذلك الوقت المخصص لاجتماع الأسرة معا ، مما أدى وكما اتضح من الشواهد البارزة التي كشفت عنها المقابلات مع المشاركين من عينة الدراسة إلى انشغال أفراد الأسرة عن بعضهم وقلة الحوار و النقاش في أمور قد تكون جزءا من حياة الأسرة الأمر الذى يؤدى إلى الحيلولة بين الأفراد و تحقيق الجو الأسرى الملائم ، ولذلك لم يستطع الإنترنت كعالم انساني (متخيل ووهمي) أن يحل محل الأسرة الواقعية

تدريجيا وذلك لأنه لا يشبع لدى الفرد المتعامل معه حاجات الانتماء و الاحتواء و المشاركة و تقبل الأخر التي تمثل الأبعاد الرئيسية للتماسك الاجتماعي .

٥- تقطع وشائج الصلة بين المبحوثين و أقاربهم وهو اقلاع لهم من أصولهم و يزيد من إحساسهم بالوحدة و جعل الأسر تبدو في هذه الصورة الانعزالية مما يؤثر سلبا على التماسك الاجتماعي .

٦- تعرض البناء الأسرى في ظل توغلات العولمة إلى تغييرات جذرية نتج عنها تهميش للقيم المتعارف عليها و التي ينبغي أن تعمل الأسرة على ترسيخها و تنميتها مثلما كانت تفعل في الماضي من أجل تدعيم تماسكها الاجتماعي مثل القيم المتعلقة بالصحبة الجماعية ، قيمة الوقت وكيفية استغلاله ، قيمة القراءة ..... وغيرها من القيم الهادفة وحلت قيم سلبية أخرى محلها مثل الفردية ، الانعزالية ، الرفض .... الخ وقد ساعد على هذا التطور التقني الذي تشهده شبكة الإنترنت بصورة مستمرة ، هذا فضلا عن الاستخدام الهائل لها لدى مختلف شرائح المجتمع اليوم .

٧- يعد الإنترنت سلاحا ذا حدين إذا أحسنت الأسرة استخدامه وذلك بتدعيم القيم الايجابية الهادفة مثل نشر الثقافة و العلم و الأساليب التربوية السليمة ..... وغيرها مما يؤدى إلى تعزيز التماسك الاجتماعي وهدم القيم السلبية التي تدعم التمزق و الفردية و الانعزالية مما يؤدى إلى انعدام التماسك الاجتماعي .

المراجع

أولاً – المراجع العربية :

١- **أحمد مجدي حجازي** : العولمة و تهميش الثقافة الوطنية – رؤية نقدية من العالم الثالث في : العولمة ظاهرة العصر ، الكويت ، عالم الفكر ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، المجلد (٢٨) أكتوبر – ديسمبر ١٩٩٩ .

٢- الخطة القومية للإتصالات و المعلومات ، وزارة الإتصالات و المعلومات ، ٢٠٠٨ .

٣- **جاك الول** : خدعة التكنولوجيا ، ترجمة فاطمة نصر ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤ .

٤- **جراهام كينلوتش** : تمهيد في النظرية الاجتماعية – تطورها و نماذجها الكبرى ، ترجمة محمد سعيد فرح ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٠ .

٥- **سامية مصطفى الخشاب** : شاهد على الأسرة المصرية المعاصرة ، فى : الأسرة المصرية وتحديات العولمة ، محرر أحمد زايد ، أحمد مجدي حجازي ،جامعة القاهرة ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، ٢٠٠٣ .

٦- **صمويل هنتنجتون** : صدام الحضارات – اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة طلعت الشايب ، القاهرة ، ١٩٩٨ .

٧- **عبد العزيز على الخزاعلة** : العولمة و الأسرة – تحليل سوسيولوجي في : الأسرة المصرية و تحديات العولمة ، مرجع سبق ذكره .

٨- **عبد الإله بلقزيز** : العولمة و الهوية الثقافية – عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة ، في : العرب و العولمة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٨ .

٩- **عزة أحمد صيام** : آليات التماسك و التحلل في الأسرة المصرية في ظل تحديات العصر– دراسة لبعض الأنماط المختارة ، في: الأسرة المصرية وتحديات العولمة ، مرجع سبق ذكره .

١٠-**علا الخواجة** : تأثير الإنترنت على الشباب في مصر و العالم العربي ، القاهرة ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، مجلس الوزراء ، ٢٠٠٥ .

١١- **غريب سيد أحمد** : تصميم و تنفيذ البحث الاجتماعي ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ .

١٢- **فرانك كيلش** : ثورة الانفوميديا – الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا و حياتك ؟

ترجمة حسام الدين زكريا ، الكويت ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و العلوم و الآداب ، عدد (٢٥٣) يناير (٢٠٠٠) .

١٣- **محمد عباس ناجى** : محافظة المنوفية ، مركز الدراسات السياسية و الإستراتيجية ، ٢٠٠٣

١٤- **محمد سعيد فرح** : خصوصية الأسرة المصرية أمام العولمة ، في : الأسرة و تحديات العولمة ، مرجع سبق ذكره .

١٥- **نادية رضوان** : الشباب المصري و أزمة القيم ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .

١٦- **نبيل على** : الثقافة العربية وعصر المعلومات ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة و العلوم و الآداب ، العدد (٢٧٦) ديسمبر ، ٢٠٠١ .

١٧- **نجوى عبد السلام** : أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لشبكة الإنترنت – دراسةاستطلاعية ، المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام بعنوان : الإعلام وقضايا الشباب ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ١٩٩٨ .

ثانياً – المراجع الأجنبية :

1– Apparurai, A. : Modernity at large – Cultural dimensions of globalization Minneaplois –Univ – Minn press , 1996 .

2-Dudley .T. , & others : Focus Group Analysis – A guide for Hiv Community planning group Members – protect texas , texas Department of Health U T South Western , Medical Center at Dallas , 2009 .

3- Easterly , W ., Social Cohesion , Institutions and Growth , Center for Global Development , Working paper , N. 94 , 2006 .

4- Ebersole ,S.:Media Determinism in Cyberspace. HTTP:// www.regent.edu/acad/schcom/rojc/indic/md.htm.1995.

5-Ferlander .S. & Timms.D. : Social Cohesion and on Line Community Center for Research and Development in Learning Technology, 1999.

6-Friedkin , E .N. , : Social Cohesion – Annual Reviews of sociology , University of California , Santa Barbara , 2004 .

7-Helly , D ., : Social Cohesion and Cultural Plurality , Canadian Journal of Sociology November ,2002 .

8-Mesch , G . : Family Characteristics and Intergenerational Conflicts over the Internet , Volume 9 , 2006 .

9-Norman.N.,&Lutz. E. : Internet and society – A preliminary Report .Stanfor Institute for the quantitative study of society , Intersurvey , and Mc Kinsey , 2000

10-Rajulton , F. & others : How Cohesive are Canadian CMAS ? A Measure of Social Cohesion using the National survey of Giving , Volunteering and participation , population studies center , University of western Ontario , London , 2003 .

11-Reimer , B; : Understanding and Measuring social capital and social Cohesion , 2002 .

12-Robertson , R., : Globalization - Social Theory Global Culture , London , SAGE publications , 1992 .

13-Shkiovski , I & others : The Internet and social Interaction : A Meto Analysis and Critique of studies , 1995 – 2003 Carnegie Mellon university , 2003 .

14- Schmitt , B- R, : Social Cohesion as an Aspect of the Quality of Societies – Concept and Measurement , Mannheim – Center for survey Research and Methodology (ZUMA) 2000 .

15- Waters , M. : Globalization , London and New York , Routledge , 1995 .

الملاحق :

استمارة المقابلة :

<u>المحور الأول</u> : واقع استخدام الإنترنت في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة

١- يا ترى ما أهمية استخدامك للإنترنت ؟
٢- ما أسباب استخدامك للإنترنت عن غيره من وسائل الإتصال الأخرى ؟
٣- صف لنا ما دوافع استخدامك للإنترنت ؟
٤- من فضلك ما المواقع التي تقوم بزيارتها عبر الإنترنت ؟
٥- من فضلك صف لنا أنماط استخدامك للإنترنت ؟
من حيث : أ – مكان استخدامك للإنترنت .

ب- عدد سنوات استخدامك للإنترنت .

ج- عدد ساعات استخدامك اليومي للانترنت .

د – مهاراتك في استخدام الإنترنت .

هـ - عدد أيام استخدامك للإنترنت .

<u>المحور الثاني</u> : أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة المصرية في ظل تحديات العولمة .

٦- تفتكر ما أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة ؟
٧- ماذا يعنى الانتماء من وجهه نظرك ؟
٨- تفتكر هل أسرتك منتمية ؟
٩- ماذا يعنى الاحتواء في الأسرة من وجهه نظرك ؟
١٠- يا ترى هل أسرتك تتمتع بالاحتواء داخلها ؟

١١- تفتكر ما معنى المشاركة ؟

١٢- تفتكر هل توجد مشاركة في أسرتك ؟

١٣- من فضلك صف لنا ما نوع هذه المشاركة ؟

١٤- ما رأيك في تقبل الأخر في الأسرة ؟

١٥- هل ترى أعضاء أسرتك يجدون موافقة مع الأهداف المقررة لها و تحديد الأدوار المتعلقة لكل عضو فيها ؟

المحور الثالث : مدى تأثير استخدام الإنترنت على التماسك الاجتماعي في الأسرة في ظل تحديات العولمة .

١٦- من فضلك وضح لنا مدى تأثير استخدام الإنترنت على عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة ؟

١٧- من فضلك صف لنا مدى تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية داخل نطاق الأسرة ؟

١٨- صف لنا مدى تأثير استخدام الإنترنت على العلاقات العائلية خارج نطاق الأسرة ؟

١٩- يا ترى ما مدى تأثير استخدام الإنترنت على القيم المتعارف عليها في الأسرة و خاصة فيما يتعلق بالقيم التالية :

أ - قيمة الصحبة الجماعية .

ب – قيمة الوقت .

ج – قيمة القراءة .

المحور الرابع : مستقبل استخدام الإنترنت ، وكيفية تأثير استخدام الإنترنت في تعزيز أبعاد التماسك الاجتماعي في ظل التحديات الراهنة .

٢٠- ما رأيك في مستقبل استخدام الإنترنت ؟

٢١- من فضلك وضح لنا كيفية تأثير استخدام الإنترنت في تعزيز أبعاد التماسك الاجتماعي في الأسرة في ظل التحديات الراهنة ؟